حديث الرياحين

مع كل نيسان تتجدد ذكرى ذلك العروج الملائكي لرائد الامة في بلاد الرافدين الامام الشهيد الصدر مع اخته الفذة الشهيدة بنت الهدى (رضوان الله عليهما). ومع اطلالة هذه الذكرى يتفاعل الاحساس بلذع الاسى والمرارة على ذلك الفقدان الاستثنائي الذي حرم الامة من ابهى منهل من مناهل النور، والدلالة، والريادة، والمثل الاعلى في الممارسة، والفكر، والعطاء، والتضحية، والصدق مع الذات والضمير والامة، ومن قبل ذلك مع البارئ العظيم جل شأنه الى الحد الذي جعل عملاق الفكر الاسلامي ابا جعفر وشقيقته رائدة العمل النسوي اروع وسيلة ايضاح سلوكية تجسد بها الشريعة دورها، وتأثيرها، وخلاقيتها، وابداعها رجال تاريخنا العظام ونساءه العظيمات، مع كل عودة لهذه الذكرى الموجعة يتعالى النداء المقدس من ارجاء الفاجعة الكبرى مدويا في اعماق الوجدان المسؤول مذكرا بالواجب الاسمى ازاء الامانة التي تركها الشهيدان الخالدان في اعناق الجميع، وهي امانة الخط، والمواصلة، والدفاع المستميت عن المسار المخضب بالدماء الطاهرة، ذلك المسار الذي تعبأت له منذ انطلاقته يوم بعثة المصطفى - ص - حشود القلوب، والاشواق، والعزائم، والطاقات، والتضحيات، لتتواصل خطاه على مجامر الاذى، وفي اعاصير الهموم نحو قدره المحتوم (**لِيُظْهِرهُ عَلَى الدِّينِ كُلّـهِ وَلَوْ كَرهَ الْمُشْرِكُونَ.**)

ونستذكر نحن معاشر الرياحين في كل نيسان قصة المجد والخلود في مسيرة تلك الفقيدة الشهيدة التي نذرت نفسها لرسالتها وبنات جلدتها، وهي تقاوم ـ بقلمها، وكلماتها، وصيحاتها، وعزوفها المطلق عن دنياها، وتمحضها لوجود قضيتها ومسؤوليتها – زحف الجاهلية التي عادت بوأدها، ومجونها، وسحقها كرامة المرأة ومنزلتها بافظع اساليب الامتهان والازدراء والتضييع، لترمي بها في اتون مأساة لا مثيل لها، تتقلب فيها بنت حواء بين الابتذال، واهواء الرجال، والرق الجديد، والبيع المشين على يدي النخاسين في اسواق الحقارة، وفظائع العذاب النفسي في دوامة المتاهة والانحراف عن معالم الفطرة والقيم والاصول الانسانية الراقية التي حفلت بها رحاب الايمان وشريعة القرآن.

ان بنت الهدى تستصرخنا من عليائها بدمها المسفوح الذي قدمته بكل سخاء لربها وامتها - ان نتعرف هدفها، ورسالتها، واحساسها العميق بتكليفها، وهوية الوظيفة المقدسة التي تركتها امانة في ضمائرنا لعزائمنا، بعد ان مشت هي معها بتلك الخطى المحيرة بثباتها واقتدارها على طريق النضال والتحدي حتى النفس الاخير في محراب الشهادة.

رئيسة التحرير



قبل كل شيئ يجب ملاحظة البيئة التي ظهر فيها القرآن الكريم من الناحية الفكرية والثقافية.

يعترف المؤرخون بان ارض الحجاز كانت في ذلك العهد من اكثر بقاع العالم تخلفا، حتى انهم كانوا يعتبرون سكانها في العصر الجاهلي من الوحوش او من المتوحشين، فقد كانوا من حيث العبادة يعشقون الاصنام التي كانت تلقي بظلالها على كافة مناحي ثقافاتهم، وكانت الاصنام متنوعة من حجر وخشب، وحتى يقال ان بعضها كانت مصنوعة من التمر، فيسجدون امامها، وعندما يصابون بالقحط يأكلونها!!

ورغم انهم كانوا يبغضون البنات وكانوا يقومون بدفنهن وهن على قيد الحياه...الا انهم كانوا يعتبرون الملائكة من البنات، وقللوا من شأن الله تبارك وتعالى، حتى انهم اوصلوه الى مرتبة الانسان.

وكانوا يستغربون العبادة التوحيدية، وعندما دعاهم نبي الاسلام (ص) الى التوحيد تعجبوا وقالوا: **(أَجَعَلَ الأَلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ).**

وكانوا يعتبرون من يسخف الاساطير والخرافات والافكار التي كانوا يدينون بها مجنونا، وكان نظام القبائل يتحكم فيهم، وكانت الاختلافات شديدة وكثيرة بين القبائل لدرجة ان نار الحرب ما كانت لتخمد بينها، وكانوا يعتبرون السلب فخرا وعملا عاديا بينهم.

اما من كانوا يعرفون القراءة والكتابة في مكة المكرمة- وكانت من المراكز المهمة - لا يزيدون عن عدد اصابع اليد.

نعم في مثل تلك البيئة نهض شخص لا يعرف القراءة والكتابة، ولم يتعلم عند استاذ، وجاء بكتاب عظيم لا يزال عند العلماء بعد اكثر من اربعة عشر قرنا حيا ومذهلا، ولا زالت الحقائق الكبيره تستخرج منه.

ان الصورة التي يعطيها القران الكريم عن عالم الوجود وانظمته هي صورة دقيقة محسوبة الجوانب، وهو يقدم التوحيد باكمل وجه، ويتحدث ببيان كامل ومتنوع عن اسرار خلق الارض والسموات، والليل والنهار، والشمس والقمر، والنباتات والحيوانات، ووجود الانسان، ويعتبرها جميعا ايات وعلامات تدل على (الله) الفرد الصمد.

احيانا يغور في اعماق الانسان، ويتحدث في ايات كثيرة عن التوحيد الفطري:

(فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْك دَعَوُا اللَّهَ مُخْلصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَر إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) العنكبوت ٦٥

واحيانا عن طريق العقل والفكر يتحدث عن التوحيد الاستدلالي، والسير في الافاق والانفس، واسرار خلق الارض،






والسماء، والحيوان، والجبال، والبحار، وهطول المطر، وهبوب الرياح، وادق الاجهزة في جسد وروح الانسان، ولدى بيان صفات الله تبارك وتعالى ينتخب اعمق الطرق فيقول في مكان: **(ليس كمثله شيئ)** الشورى ١١ وفي مكان اخر يقول: **(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ، سُبْحَانَ اللَّه عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الاسْمَآءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.)**

ويستخدم اجمل تعبير لبيان علم الله تبارك وتعالى اللامحدود **(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ من شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ من بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** لقمان ٢٧

وللقرآن تعابير سامية حول احاطة الله عز وجل بكل شيئ، وحضوره في كل مكان: **(وَلِلّه الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه)** البقرة ١١٥ **(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** الحديد ٤

وعندما ياتي الحديث الى المعاد ويوم القيامة يقول القرآن الكريم امام تعجب المشركين واستنكارهم:

(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَآ أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ. أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ. إِنَّمَآ أَمْرُهُ إِذَآ أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) يس ٧٥- ٨٢

وفي تلك الايام التي لم يكن التصوير وتسجيل الاصوات موجودين فان القرآن الكريم قال عن اعمال الانسان: **(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا. بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)** الزلزلة- ٤ ٥

واحيانا ياتي الحديث عن شهادة الايدي والارجل: **(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.)** يس ٦٧

(وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) فصلت ٢١

ان قيمة المعارف القرآنية، وعظمة محتواها، وكذلك طهارة ونقاوة هذه المعارف تتضح عندما نقارن بينها وبين التوراة والانجيل المحرفين، مثلا ما تقوله التوراة عن خلق ادم، وما يقوله القرآن في ذلك.

ما تقوله عن قصص الانبياء، وما يقوله القرآن الكريم عنها.

وكيف تصف التوراة والانجيل الله عزوجل، وكيف يصفه القرآن.

عند ذاك تتضح صورة الفرق تماما.

في رحاب القرآن

اداء الامانة والقيام بالعدل

اعداد: صفية عبدالمطلب

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)

تعريف الامانة

الامانة: الشيئ الذي يحفظ ليؤدى الى صاحبه، يسمى من يحفظها ويؤديها حفيظا، وامينا، ووصيا، ومن لا يحتفظ بها ولا يردها خائنا.

من تكاليف الجماعة المسلمة اداء الامانة.

الامانات تبدأ من:

١- الامانة الكبرى التى اناط الله بها فطرة الانسان، والتي ابت السموات والارض والجبال حملها: **(انَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الانِسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً.)**

فهذه الامانة امانة العبد مع ربه، وهي ما عهد اليه حفظه من: الائتمار بما امره به، والانتهاء عما نهاه عنه، واستعمال مشاعره وجوارحه فيما ينفعه ويقربه من ربه، وقد ورد فى الاثر **(ان المعاصي كلها خيانة لله عز وجل.)**

٢- ثم امانة العبد مع الناس، ومن ذلك رد الودائع الى اهلها، وعدم الغش، وحفظ السر ونحو ذلك مما يجب للاهل والاقربين وعامة الناس والحكام، ومن ذلك قال الامام الحسين (ع): **(الصدق عز، والكذب ذل، والسر امانة.)**

ويدخل في ذلك عدل الامراء مع الرعية، وعدل العلماء مع العوام بارشادهم الى اعتقادات واعمال تنفعهم فى دنياهم واخراهم من امور التربية الحسنة، وكسب الحلال، ومن المواعظ والاحكام التي تقوي ايمانهم، وتنقذهم من الشرور والاثام، وتدخلهم في الخير والاحسان.

ان عدل الزوجين بينهما بان لا يفشي احد الزوجين سر الاخر، ولا سيما السر الذي يختص بهما، ولا يطلع عليه احد سواهما.

٣- امانة الانسان مع نفسه بان لا يختار لنفسه الا ما هو الاصلح والانفع له فى الدين والدنيا، وان لا يقدم على عمل يضره فى اخرته او دنياه، ويتوقى اسباب الامراض والاوبئة بقدر معرفته.

٤- ثم يأتى سبحانه الى بيان الحكم بالعدل كما ذكر ذلك فى ايات عديدة: **(اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)، (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ)** فيجب اقامة العدل بين الناس، وهذا بيان لبعض مصاديق الامانة الكبرى، بل يمكن ان يقال ان اداء الامانة الكبرى نحو الله جل جلاله لا يتم الا بالاحتكام الى ما انزل الله تعالى، فان اداء الامانة الكبرى ليس مجرد ايمان قلبي، بل لا بد ان يكون تطبيقا عمليا للعبودية، وابرازا للعدل الالهي، فان الحكم بين الناس من المناصب الالهية التي وضعها الله عز وجل للناس، فيجب الانصاف والحكم بالعدل، ويحتاج ذلك الى امور منها عدل الوالي والقاضى، ويجب ان تتوفر في الوالي والقاضى شروط معينة وطرق خاصة:

فهم الدعوى من المدعى عليه، ليعرف موضوع التنازع والتخاصم بادلة الخصمين.

خلو الحاكم من التحيز والميل الى احد الطرفين.

معرفة الحاكم الحكم الذي شرعه الله ليفصل بين الناس على مثاله من الكتاب والسنة.

تولية القادرين على القيام بمهام الحكم.

وقد امر الله المسلمين بالعدل فى الاحكام، والاقوال، والافعال، والاخلاق، قال تعالى: **(وإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى...)** وفى الحديث الشريف الآتي ما يشير الى ان مهمة القاضي اصعب المهمات وادقها، لان عليه ان يجاهد نفسه، ويكافحها، وان كان الحق على غير ما يهوى:

(القضاة ثلاثة: قاضيان فى النار وقاض فى الجنة، فاما الذي فى الجنة فرجل علم الحق وقضى به، واما اللذان فى النار فرجل قضى للناس على جهل، ورجل علم الحق وقضى بخلافه.)

(إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ) اي نعم الشيئ الذي يعظكم به اداء الامانات، والحكم بالعدل بين الناس، اذ لا يعظكم الا بما فيه صلاحكم وفلاحكم وسعادتكم في الدارين.

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً) اي عليكم ان تعملوا بامر الله ووعظه، فانه اعلم منكم بالمسموعات والمبصرات، فاذا حكمتم بالعدل فهو سميع لذلك الحكم، وان اديتم الامانة فهو بصير بادائكم.

يا كوكب المجد

تقى الموسوي

يـا آمـنَ الـصـدر يـا اشجى مراثينا … يـا دمـعـة الـحـزن لم تـبـرح مآقينا
يا كوكب المجد قد زانت بمحتدها … وجـه الـخـلـود بـخـير الـرسْـل منجينا
يـا ثـورة الآه في اعماقنا انفجرت … ولم تـزل حـمـماً مـنـهـا لياليـنا
يا بسمة الصبح في آفاقنا انبلجت … بـنـورهـا الـفـذ في الـظـلـماء يهدينا
يـا قبسة الـحـق والايمـان ساطعة … يـا روضـة الانـس في الاحـزان تؤوينا
يـا قـدوة الـركـب تهديه بحكمتها … وتـنـثـر الـنـفـس وردا في فيافينا

. . . .

ان غـاب وجهك عنا لم تـزل شُعَلاً … هـذي الوصايا وهـذا الـصوت يدعونا
الـى المـعـالي وركـب العز ما بقيت … هـذي الـقـلـوب بنبض الـرشـد تحيينا
يا نسمة اللطف هبت من خمائلها … عـرائـس الـخـير تـزهـو في روابينا
يا صنعة الدين في النسوان معجزة … بـدورك الـفـذ قـد اخـزى المماريـنا

. . . .

كـم ذاب فـكـرك زيـتـا في مشاعلنا … وشعـشـع الـوعـي هـديـا في دياجينا
ومـا ضـعـفـت وكـيـد الـشـر مستعر … ومـا وهـنـت وسـوط الـظـلـم يعلونا
انـى ّ وقـلـبـك مـوصـول ببارئه … في روضـة القـرب درسَ الصبر يعطينا
عليك منى وممن فيك قد ولهت … تـحـيـة الـــروح يـا ابـهـى امانينا

. . . .

يـا قصة العشق يـا اغـرودة ذُبحت … في منحر الـصـدق تـشـدو ذكـر بارينا
يا صيحة تلو صوت الصدر صاعقة … تـحـدت الـظـلـم سـامـتـه البراكينا
يـا مـن بأنسك قـد ضحيت مؤثرة … رضـا الالـــه ونـصرَ الـديـن تبغينا
يـا مـن رعـيـت ذمـار الحـق صائنة … وعـشـت لـلـنـبـل احـيـيت الموازينا
سموك بنت الهدى والصدق حالفهم … مـا اعـذب الاسـم يـا نـور الـهـدى فينا

. . . .

يـا آيـة الـرفـض لـلـحـوراء قـد تليت … كـأمـسـهـا الـيـوم مـضـمـونـا وتكوينا
ياعصمة الذيل في ايدى الخنا اسرت … يسومها الـشـمـر والاوغـــاد توهينا
يا زينب الطف قد عـادت كهيئتها … تـزيـد هـالـة وجـه الـفـخـر تزيينا
يا من حكت ام عيسى في تحصّنها … كـانـهـا الـنـذر يحكي اخـت هارونا
تـركـت دنـيـا المـرايـا غـير عابئة … فـانـت في جـنـة المـحـراب تزهينا
عـفـافـك الـفـرد تـهـنـا في معالمه … وصـبرك الـفـذ عـنـد الـوصـف يعيينا

حسين مني وانا من حسين

جواب السوال المطروح في العدد ٢٢

الى اسرة مجلة الرياحين المحترمة

قرأت البحث الذي نشرتموه في العدد ٢٢ من مجلتكم بعنوان **(لو لم يكن الحسين موجودا)** حيث رأيت في النقطة السادسة من البحث سؤالا طرحته الاخت الكاتبة الدكتورة اقبال الاسدي حول معنى قول الرسول: **(وانا من حسين)**، وقد احببت ان اقدم اجابتي حول السؤال حسب مستوى فهمي لتلك العبارة النبوية الشريفة.

هيفاء محسن - بغداد

انني اتصور ان مراد الرسول الكريم من كلامه هو:

ان الحسين عليه السلام يمثل الامتداد لجده بما يحمل من مسؤولية الامامة التي كتب الله لها ان تكون من صلبه، فهو ابو الائمة التسعة الذين تعاقبوا على دور الامامة، وقيادة الامة من الناحية الدينية، وان لم تسمح لهم السلطات بممارسة حقهم في قيادة الامة من الناحية السياسية، واذا كان الرسول قد ترك في الامة الثقلين كتاب الله وعترته كحصانة من الضلال والانحراف لتبقى شريعته حية خالدة ومصانة، فان الحسين بامامته واولاده الطاهرين قد جسد حقيقة الثقل الثاني الذي كان مع القرآن صمام امان من ضياع تراث جده وسنته الصحيحة.

وهذا المعنى قريب جدا من معنى قوله: **(وانا من حسين)** اي ان حفظ هوية الرسول الرسالية وخطه وهدفه لا يتحقق الا بمسؤولية الحسين وامامته التي سوف تمتد ليتحقق بها في نهاية المطاف على يد المهدي الموعود اعظم انتصار للرسول وشريعته، واروع مصداق من مصاديق الامتداد النبوي بذريته التي انبثقت من رحم ابنته الزهراء البتول، واولاده الميامين الذين حملوا ويحملون لواء الامامة الى اخر الزمان.

٢- ان المنهج الثوري الذي رسمه الامام الحسين عليه السلام في تاريخ الاسلام لكل الثوار والاحرار الذين يعتبرون حفظ كيان الشريعة المحمدية اعظم مهماتهم ووظائفهم في حياتهم، ان هذا المنهج الذي قدم له الحسين حياته وابقاه نهضة متواصلة ضد الانحراف والمنحرفين تدوي فيها على طول الخط صيحته **(انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي رسول الله، اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر)** وان كل عطاءات هذا المنهج التي لا تنقطع على ساحة النضال من اجل الاسلام، يعبران افضل التعبير عن قضية الادامة الحسينية لخط النبي ودوره ورسالته، فلا عجب اذن ان يقول الرسول بحق وصدق: **(وانا من حسين)** ما دام الحسين بامامته، وامامة اولاده، وبثورته الحية الممتدة حتى قيام قائم آل محمد هو المواصلة الحقيقية لطريق الرسول وجهوده وشريعته الخالدة.

نفحات الذكرى



نجلاء الصيدلي

ان واحدا من اسرار بقاء وديمومة الامة الاسلامية منذ وبعد خاتم الانبياء وسيد المرسلين الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم كانوا ائمة اهل البيت عليهم السلام ومن بعدهم العلماء الاجلاء والشهداء الكرام الذين بذلوا مهجهم في سبيل اعلاء كلمة الحق، وفي وقت كانت الامة الاسلامية في وهن وضعف شديدين والظروف المأساوية الكبيرة تحيط بها من كل جانب من ظلم وجور وضياع للهوية الاسلامية والانحلال والتفسخ الخلقي، مما اصبحت به هذه الامة ضعيفة وهزيلة القوام، حيث كانت تحاك ضدها المؤامرات بالخفاء لتجهز عليها وخاصة بلدنا العزيز العراق الذي كان تحت قبضة شرذمة من شذاذ الاخلاق والمرتزقة الذين لا يعرفون اي شيئ من الانسانية او الرحمة، حيث كانوا قتلة فجرة.

في خضم هذه الظروف والاحداث ظهر من بين هذه الامة سيد جليل، وعالم فذ، ومفكر اسلامي كبير ذو شخصية متعددة الجوانب والابعاد، وذو سلوك واخلاق اسلامية رفيعة، ذاب في الاسلام حتى صار شغله الشاغل الذي هو انقاذ هذه الامة من الضياع، والظلم، والجور، والطغيان، والقتل، والدمار، والتشرد، والف من جانب اخر العديد من الكتب مثل (فلسفتنا واقتصادنا) وما هذا الا شاهد حي رفدت من علمه وافكاره ومعرفته وخلقه الامة الاسلامية جميعا.

ذلك هو الشهيد السعيد والسيد الجليل والمفكر الفذ **السيد محمد باقر الصدر** الذي وقف هو واخته الشهيدة **بنت الهدى** امام اعتى جبابرة عصره الطاغية المقبور، حيث كانا نورا وعلما ورمزا اسلاميا فريدا في عصرهما، ومحاربين شديدين للظلمة الذين حاولوا اخماد نشاطهما وفكرهما المتقد، فامروا بقتلهما.

انا لله وانا اليه راجعون.

مهارات بناء بيت الزوجية

الدكتورة عبلة بساط

من بعد ان يجتمع الزوجان الشريكان لانشاء بيت الزوجية يحلم كل منهما ان يكون بيته سعيدا وآمنا.

كيف يمكن ان نكوّن بيتا سعيدا؟، ما هى البنى التحتية التى يجب ان تكون ركائز في هذا البيت؟.

كلنا يعرف ان اي شراكة تتكون لا يمكن ان تنجح الا اذا كان للشريكين ادوار متخصصة محددة، وكانا مسؤولين عنها بمرونة، يعني ادوارا غير متصلبة، تتداخل ببعضها البعض عند اللزوم للمساندة.

وكلنا يعرف ان المسؤولية الاولى فى تأمين الاموال للنفقات الاسرية على انواعها هي من مسؤولية الزوج، اما الزوجة فمسؤولة عن ترشيد هذا المصروف لتأمين متطلبات المعيشة اليومية حتى تسير الامور بهدوء وبدون مشاكل.

هذه من اهم الادوار ولكن، حتى تتكامل هذه الادوار هناك ثلاث ركائز يجب ان تبنى عليها الشراكة الزوجية.

ما هى هذه الركائز؟

اولا: المشاركة.

ثانيا: المصارحة.

ثالثا: المشاورة.

فهل يُتصور ان شراكة تنجح وتنمو دون هذه الركائز؟، بدون شك ان الشراكة لن تستمر بدون مشاركة ومصارحة ومشاورة، وانها لو استمرت بدون هذه الاساسات لن تكون متجانسة، وسيصادفها طريق وعر وعواصف تهزها من جذورها.

الاختلافات فى الحياة الزوجية

قبل ان نتحدث عن هذه الاساسات، هناك عدة اختلافات يجب ان نكون مهيئين لها عند تكوين الشراكة الزوجية.

وجهات النظر

١- عادة ما يكون بين الزوجين اختلاف فى وجهات النظر لكثير من الامور، يجب ان تعتبر هذه الاختلافات غنى للحياة الزوجية، ويجب ان يسعى كل شريك الى ان يطّلع على وجهة نظر الاخر ويقبلها ويحترمها.

العادات اليومية

٢- الاختلاف الثاني هو اختلاف فى العادات اليومية حتى في ابسط الامور: طريقة الطعام، ارتداء الملابس، ساعات النوم. طعام الفطور، ايضا ان يطلع كل شريك على عادات الشريك الاخر ويتقبلها ويحترمها.

الحياة الاجتماعية

٣- هناك اختلافات فى النظرة الى الحياة الاجتماعية خاصة بالنسبة للصداقات والاقارب والجيران، هل نقلل الصداقات او نكثرها؟، كيف نستقبل الاصدقاء؟، متى؟ كيف نتعاطى مع الاقارب والجيران؟

هناك اختلافات تحتاج الى كثير من المصارحة والمحاورة، حتى يصل الشريكان لنقطة تلتقي عندها القناعات، لان الاختلافات فى الحياة الاجتماعية وحدها من الامور التى كثيرا ما تهدد الحياة الاسرية، مع العلم ان هذا الاختلاف لا يعنى بالضرورة وجود نظرة اهم او مفهوم افضل عند احد الشريكين من الاخر، على الشريكين ان يجدا نقطة توافق يرضى عنها الاثنان معا.

ويجدر هنا تقديم نصيحة للزوجة التى تبدأ حياتها من جديد، وهى ان تعطي وقتا محددا للصديقات والجيران، وتنتبه الى ان لا يتضارب هذا الوقت مع عودة الزوج من العمل، او وقت الطعام والراحة، نحن ننسى كثيرا ان للبيوت حرمات، وغالبا ما يكون الاصدقاء والجيران غير مراعين لهذه الحرمة، مما يسبب مشاكل كثيرة.

الحياة الزوجية بند مهم يجب ان يتحاور فيه الزوجان بصراحة، ويضعا له اسسا وحدودا يحترمها كل شريك، ويكون مرتاحا معها.

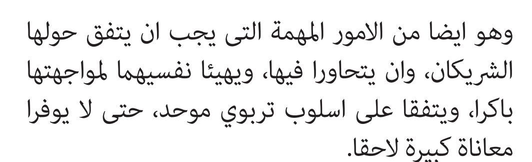
اولويات الانفاق

٤- الاختلاف الرابع هو اختلاف فى اولويات الانفاق، وهو ايضا بند يسبب خلافات كثيرة، خاصة بالضائقة المادية التى يعيشها الجميع ويعانون منها.

٥- هذه الخلافات ايضا لا تتوضح الا اذا كان الشريكان قد تحاورا بشأنها، ووضعا الخطوط العريضة، واولويات الانفاق التى يرضى عنها الطرفان، يجب ان يكون هناك صراحة ووضوح فى مسألة الانفاق، لانها كما ذكرنا من اهم المواضيع التى تنشأ عنها خلافات اسرية.

تربية الابناء

٦- اخر اختلاف هو فى اسلوب تربية الابناء،



وهو ايضا من الامور المهمة التى يجب ان يتفق حولها الشريكان، وان يتحاورا فيها، ويهيئا نفسيهما لمواجهتها باكرا، ويتفقا على اسلوب تربوي موحد، حتى لا يوفرا معاناة كبيرة لاحقا.

المشاركة

اما بالنسبة للمشاركة فلدينا امثولة مشرفة فى السيرة النبوية،وذلك ان الرسول – ص - كان يشارك اهله فى عملهم، فيحلب شاته، ويخيط ثوبه، كما كان نساء المؤمنين يشاركن فى المعارك فيداوين الجرحى، ويسقين العطشى.

اذا كانت الادوار معروفة للطرفين، وكل واحد يحترم دوره، ويحاول ان يقوم به على اكمل وجه، هذا لا يمنع ان يمد الواحد منهما يد المساعدة للاخرعندما يتطلب الوضع المساندة خاصة فى يومنا الحالي،واذا اضطرت الزوجة الى الخروج من المنزل للمساهمة فى النفقات على الاسرة يجب على الزوج ان يشارك فى امور المنزل، وان لا يترك زوجته المنهكة تقوم باعباء المنزل وحدها. هذا ضرب من الانانية يجب على الرجال ان يتخلوا عنه، حتى وان كانت الزوجة متفرغة للبيت، فبعض المشاركة من الزوج تدخل احساسا من الانس الذى يسعد اهل البيت يوما بعد يوم، نرى ان المشاركة امر لا غنى عنه، واذا كانت السيدات الكريمات نزلن للعمل ليرفعن من المستوى المعيشى ومواجهة الضائقة المادية فالحري ان يبادلهن الرجال هذا الاحساس بالمسؤولية، فيتكاتفوا مع بعضهم البعض، ويتشاركوا فى كل الامور، خاصة الامورالمنزلية، وتربية الابناء.

المصارحة

الركيزة الثانية هى المصارحة، واذا كنا نحن بصدد الحديث عن الشراكة، كيف ينتظر احد الشركاء ان تنمو هذه الشركة اذا ما كان واحد من الشركاء على غير بينة بكل الامورالطارئة؟.

المصارحة تعني ان يحكي كل واحد عن كل ما يطرأ عليه وهو غائب عن الشريك الاخر. يجب ان يعرف كل شريك ما جرى للاخر وبالتفصيل، حتى يشعر به، كثيرا ما نسمع رجالا يقولون بعد فترة من الزواج (زوجتى لا تشعر معي، وطلباتها لا اخر لها.)

لو كان هذا الزوج يصارح زوجته باوضاعه اولا باول ويبين لها ما يزعجه ويصارحها لن يصل الى الوضع الذي هو فيه.

اذا كان الزوج يستمع الى الامور التى تزعج زوجته ويسأل عن وضعها اولا باول فلن يصلا الى وقت يواجهان فيه مشكلة كان من الممكن ان يتفاديا بالقليل من المصارحة، والمصارحة توجب اسلوب محاورة واسلوب حل نزاع سليم، واهم هذه الاساليب هى ان نصغي للاخر، وان نتحين الوقت والزمن الذي يجب ان احاور فيه واصارح الشريك الاخر عن كل الامور التى تزعجني، بحيث لا يكون هناك اى موضوع يخجل منه الزوجان، او لا يقدران ان يتحاورا بشأنه ويتصارحا حوله، حتى الامور العاطفية الحميمة يجب ان تشملها المصارحة، حتى يكون كل واحد منهما على بينة عما يرضي الشريك وعما يزعجه.

المصارحة ركيزة مهمة جدا لتعزيز الشراكة الزوجية

المشاورة

الركيزة المهمة الاخيرة هى المشاورة، وكلنا يعرف ان رسول الله صلى الله عليه واله بعد صلح الحديبية توجه الى الصحابة ليقوموا وينحروا ثم يحلقوا، وقد كرر هذا ثلاثا، فلم يقم منهم احد، فدخل على ام سلمة واضطجع فقالت: مالك يا رسول الله؟ فذكر لها الامر فقالت: اتحب ذلك؟ اى تحب ان يطيعك اصحابك فيما تأمرهم؟) فاشار اي نعم، قالت: اخرج ثم لا تكلم احدا، حتى تنحر بُدْنك ثم تدعو بحالقك فيحلقك.) فاخذ رسول بمقولتها، وبهذا نجا الصحابة من مخالفة المصطفى. فالمشورة مطلوبة من قبل الشريكين، الزوجة من زوجها وبالعكس، ولن تنقص قيمة احد منهما ان هو اخذ بمشورة الاخر، ولكن يجب ان نبين ان المشورة لا تعني الامر، ولا تعني الفرض، بمعنى اذا طلب احد الطرفين مشورة الاخر ولم يأخذ بمشورته فلا يصح للشريك ان يغضب، او ان يظهر شماتة اذا صار ما لم يكن بالحسبان، فالمشورة وسيلة للدعم، وكلما كسبنا ثقة الاخر كلما صارت المشورة اساسا ودعما لكل الخطوات التى نقوم بها.

كل شراكه زوجية فيها اختلافات يجب ان نحترمها، وامور يجب ان نتفق عليها، لكن ركائز المشاركة والمصارحة والمشاورة يجب ان تكون جاهزة، وان تكون هي اللبنات التى توضع اساسا فى تكوين اي بيت زوجي.

الشباب
بين تحديات العصر وضرورات العمر

الاستاذ: نعمة العبادي

القسم الاول

أول صعوبة تكتنف هذا البحث تحديد المدلول المنضبط لكلمة (الشباب)، فلا يوجد تحديد قاموسي لهذه المفردة. وهي أكثر رواجا في الأوساط الاجتماعية والحياة اليومية. لكننا سنتفق من البداية على تحديد نتبناه في هذه الدراسة الموجزة، ومفاده أن ما يعنيه مصطلح الشباب هنا هو الفئات العمرية من (١٥ - ٣٠) سنة (ذكورا وإناثاً)، مع قطعنا بان الكثير من القضايا التي نبحثها على أنها مختصات شبابية شاملة في بعض الأحيان لفئات عمرية (اصغر أو اكبر) من التحديد سالف الذكر. وهذا لا يقدح بموضعية التحديد.

بدءاً لا خلاف بين اثنين على أهمية هذا المقطع من حياة الانسان، وكذلك على أهمية هذه الشريحة في حياة المجتمعات على طول التاريخ. وما أحاول التعرض له في هذه الدراسة الموجزة هو: إبراز التحديات المعاصرة لهذه الفئة أو الطبقة في بلدنا على وجه التحديد، واهم الضرورات التي تقتضيها هذه المرحلة العمرية، والخصوصية التاريخية لمقطعنا الزماني الحاضر، وكيفية النظر إلى كلا الامرين بنظرة شمولية مستوعبة.

وقبل الدخول في دائـرة التحديدات بودى ذكر مجموعة سمات أو خصوصيات لهذه الفئة يمكن تصنيفها وفق نظرة معيارية موضوعية إلى سمات ايجابية وأخرى سلبية.... **وندرج ضمن الايجابية الآتي:-**

١- الحيوية والنشاط.

٢- سرعة التلقي والاستيعاب.

٣- الحركية والتلقائية.

٤- الجرأة والارادة النافذة.

٥- الرغبة والاستعداد للتحرر من قيود الماضي والقديم عموما.

٦- الرغبة في التغيير والتجديد.

٧- عدم الالتصاق بالمطامع الدنيوية و امتلاك روح الإيثار.

٨- الأهلية الجسدية لتحمل الكثير من المشاق.

٩- الأمل والرغبة في تحقيق الأهداف.

١٠- القدرة على التكيف مع الظروف الصعبة ومواجهة التحديات.

أما السلبية فهي الآتي:

١- ضعف الخبرة وقلة الممارسة.

٢- الاندفاع الذي يصل إلى حد التهور.

٣- عدم تقدير عواقب الامور بصورة جدية، واخذ المسائل على محمل الاستخفاف والاستهانة.

٤- الانشغال بمسائل الزينة والتجمل واللذائذ.

٥- التأثر السريع بـآراء الآخرين حتى وان كانت متناقضة.

٦- القلق في الأفكار والتوجه.

٧- حب المغامرة.

٨- الاحـسـاس الضعيف أمـام مسؤوليات كبيرة، ومحدودية الادراك.

٩- الاهمال لامور حساسة ومهمة.

١٠- التعاطي السطحي مع الامور، والتململ من البحث والتروي والتدقيق فيها.

لقد قدمنا تلك الميزات لدخالتها المهمة في موضوعتي التحديات والضرورات المبحوثـتين في دراستنا هذه. والحديث عن التحديات التي تفرزها اللحظة الراهنة على شبابنا ليست كلها من مختصاتهم فقط، وإنما في اغلبها تحديات لعموم الشباب في العالم، ولكن الذي يهمنا ما يقع منها على شبابنا، لاحظين أهم الخصوصيات التي تتصل بالموضوع.

لاشك إن عمر الشباب وكما اشرنـا في السمات هو عمر الاندفاع، والحركية، والانفتاح على الحياة، والتخطيط، أو التطلع للمستقبل، وفي اتجاه آخر هو عمر القلق، والخوف، والتقلبات العاطفية والفكرية، وهو بعد العمر الذي تتركز فيه الذات كشاخص محدد الملامح، بعد أن تجاوزت مرحلة (التابع) في الطفولة وبدايات المراهقة، وهي بذلك تدخل في دائرة المسؤولية الشرعية والقانونية والاجتماعية.

يبدأ الشاب (ذكرا أو أنثى)، في مسيرة جديدة، تنحو بها قواه الجسدية والنفسية والعقلية، منحى جديدا وهي تتجه لبلورة (ذاته) التي ستكون (هو) في المستقبل القريب، طبعا هذا لا يمنع من استمرار مسيرة التكامل والى آخر لحظة من حياة الانسان. ولكن ومن خلال التجارب المتضافرة والمتواترة، وما تؤكده العلوم المشتغلة على (التربية)، فان المرحلة الشبابية تطبع آثارها وتترك بصماتها ولو حتى مع محاولات التهذيب المتقدمة، أو مسيرة التكامل التي يتخذها الانسان في مراحل حياته اللاحقة.

ومن اجل أن نستطيع تناول القضايا المبحوثة بشكل منتظم ومعمق فسوف نسلسل هذه القضايا في نقاط مرتبة. فيندرج في التحديات التي تواجه الشباب الآتي:-

١- مظاهر الاستثارة، الطابع لعموم الحياة:- تتكامل شخصية الانسان (بايولوجيا) من جهة الاعضاء والاجهزة المسؤولة عن الفعاليات الجنسية عموما، (في مرحلة الشباب، أي(من ١٥ سنة فأعلى)، ويتصاعد معها نموه العاطفي والنفسي. وتأخذ استجابات الشباب في بدايات هذه المرحلة طابعا قلقا ومتذبذبا. فالمقاييس المعيارية للجمال والحب والصداقة والمصلحة والمستقبل و........، تتبدل بين لحظات وأخرى، وقلما تحقق التجارب لدى الشاب وعيا ً متأصلا يستطيع أن يكون محددا لتحديات واستجابات قادمة. فالصراع المتنامي بين الرغبة والخوف ينعكس قلقا قد يصل في حالات متقدمة إلى حالة تعطيل وشل كامل لكل تفكير وفعاليات الشاب. وفي مثل هذه الأحوال يتواجه الشاب مع حياة ممتلئة بالاثارة والتحفيز.

إن الاثارة كانت محدودة في مناطق الريف والقرى البعيدة عن مظاهر المدينة المتمثلة بحركة الأجساد المكشوفة وجميع ممارسات الاثارة الأخرى، ولكن اللحظة التي نتحدث عنها لم تترك فرقا، لان الشاشة المرئية وبركات (الستلايت) أغنت الجميع بأعنف مظاهر الاثارة والتحدي الجنسي بوجه خاص، الامر الذي عمم هذا التحدي على جميع الشباب. ولا تقتصر الإثارة التي هي سمة حياتنا اليوم على بعدها الجنسي ؛ بل تشمل أبعادا أخرى تتمثل بمظاهر البهرجة، والزينة والموديل، وأشكال العيش الجديد، لأنها تنقل وبتمام الوضوح في كل بقاع العالم وخصوصا الجزء المرفهة منه، بل يتم تسويق الحياة هناك على أنها فرصة دنيوية لزيارة (الجنة). فكيف ينظر الانسان الذي يعيش في منطقة يلفحه غبارها في الصيف، وتطفو عليه (المجاري) في الشتاء، وهو يشاهد صورا من بقاع العالم التي يمكنك فيها أن تلبس القميص ذا الياقة البيضاء لمدة شهر دون أن تحتاج إلى غسله، أو المظاهر الأخرى للحياة الباذخة وخصوصا في أماكن وبلدان لا تملك عشر الثروات التي نملكها، وبالمقابل لا قياس بين مظهرها الخارجي ومظهر بلادنا كما في لبنان وغيرها من البلاد الجميلة.

إن مجموعة سهام تتدافع في نقطة هي ذات الشاب، يتمثل السهم الاول منها في الرغبة الطبيعة التي تحركها الغرائز التي تكـّون شخصه، وما يقتضيه إشباعها من حاجات، والسهم الثاني يتمثل في القيود والكوابح التي تمثل المكون الأهم في تربيتنا لأولادنا، وأما السهم الآخر فيتمثل بالاعراف الاجتماعية والمحددات الشرعية ذات السطوة المهمة على شبابنا، أما السهم الأكثر قوة فيتمثل في الأثارات الصاخبة التي تتبدى عبر مظاهر متعددة ومتنوعة تبدأ من الشارع وما يتضمنه من صور مغرية، وتنتهي بما يقدمه الانترنت من حد لا نهائي للاثارة والتوتر الجنسي.

إن هذا التدافع المحموم الذي يتخذ من ذات الشاب

مركزا له يتبدى في حالة صراع مستديمة وضارية تتفاوت الغلبة فيه من لحظة إلى أخرى ومن شاب إلى ثان ، وقد تذكيه ظروف وتهدئه أخرى، ولكن عموم حالة شباباً التي تتمثل بتأخر القدرة على تحقيق حالة امتصاص وإرضاء مشروعة لدواعي الغرائز وذلك لصعوبة الحياة بعمومها، تتجه إلى الاذكاء والتوتر، الأمر الذي يخلق جيلا عصابيا، أو كثير التوتر، وقليل الابداع أو معدومه، مستهلكا في صراع داخلي وتحديات خارجية ملحّـتين عليه في ضغطهما.

إن الفقر والحرمان اللذين يلقيان بظلالهما على اغلب الشعب العراقي يعـقّدان واقع هذا التحدي. فصور الحياة الباذخة أو الجميلة التي تشخص أمام عيون الشباب عبر وسائل الاتصال المختلفة وأبرزها (التلفزيون)، تحث فيه جميع القوى الكامنة وتستثيرها، طلبا للاستجابة، في الوقت الذي يرجع بطرفه إلى واقعه المؤلم ليجد نفسه في ظرف يتمثل بمستوى (دون حد الفقر)، وفق المقاييس العالمية، فبعيدا عن الحياة المرفهة والحاجات الثانوية يمثل توفير مستحقات الزواج المناسب حاجة عزيزة المنال، خصوصا بالاعتماد على قدرات الشاب لوحده، الأمر الذي ساهم في عزوبة مرعبة تتنامى يوم بعد يوم في ظل ارتفاع أسعار المساكن والايجارات ومستلزمات الزواج الأخرى، وهذا من شانه جميعا أن يعاظم من وطأة التحدي المذكور، ويوسع من مساحتيه الزمانية والمكانية، ليرقى به إلى مستوى الأمراض المستعصية أو المزمنة في جسد المجتمع.

- تكاليف الحياة الباهضة وشحة فرص العمل:- ويفصح هذا التحدى عن مركب معقد يذكي جزءه الآخر، وهو دائم الاستعار والتحدي.

إن متطلبات الحياة تـزداد يوما بعد آخر، وفي كل يوم تلتحق جملة من الحاجات التي كانت ضمن قائمة (الكماليات) أو (الترفيات) إلى قائمة (الضرورات)، وتصبح جزء ضروريا من مستلزمات الحياة المقبولة. ولا يستطيع الانسان ان يسلخ نفسه من هذه التغيرات إلا بقدر محدود. ومن جهة أخري فان الطابع الاستهلاكي ورداءة الصناعة أو ضعف المتانة، أصبح من سمات عموم المواد المستعملة، يضاف إليه الاسعار المهولة التي تحملها هذه الحاجات والمتزايدة بين الحين والآخر. فالثلاجة بـ (نصف مليون دينار) وهكذا الغسالة، والتلفزيون، والطباخ، و الأفرشة، والملابس. أما قطع الأراضي والبيوت فهي قضية لا يمكن الحديث عنها، ففي أحياء شعبية وبسيطة تصل البيوت الصغيرة إلى (٢٠٠) مليون دينار، وأكثر فضلا عن الأحياء الراقية والمناطق التجارية التي لا يصل إليها إلا (ذو حظ عظيم).

يتقابل مع هذا الجزء من مركب التحدي، الجزء الآخر المتمثل باستشراء البطالة وشحة فرص العمل، أو وجود فرص عمل ذات رواتب لا تسمن ولا تغني من جوع في ظل هذا الارتفاع الفاحش للاسعار.

اعرف الكثيرين ممن ألقوا بانفسهم في دوامة الموت وأقدموا على المخاطر الكبيرة اليوم من اجل الحصول على رواتب مناسبة، وليت هذا متوفر، فهو محدود، ويحتاج إلى التوسطات ومساحته لا تستوعب إلا عددا محدودا. ولا نريد الاستغراق في تفاصيل هذه التحدي لان الإشارات العامة التي وضحناها كافية في استحضار تمام الصور الموجودة أمام القارئ الكريم.

٣- تقلبات الحاضر ومجهولية المستقبل:- في بداية الحديث عن موضوعنا اشرنا إلى إن ما ندرجه من امور اغلبها تمثل حالة عامة لكل العالم، ولكننا نأخذ بلحاظ واقعنا العراقي فقط. فالحاضر المضطرب والممتلئ بالمشاكل والتوترات والتقلبات والذي يجعل المستقبل غائبا، لعله اليوم صفة ظاهرة لأغلب بقاع العالم. ولكن العراق وفي ظل حالة التغيير التي يعيشها، يختلف عن الكثير في أنه يمثل المصداق الأكمل لهذا التحدي.

إن الحياة المضطربة، تجعل الشاب في حيرة من أمره، فهي تنقله من موقف إلى آخر، وتتطلب منه استجابات متعددة ومختلفة تتناسب والتغيير السريع الذي يسم الأحداث. وفي نفس الاتجاه، فان هذا يجعل تحديد ملامح المستقبل أمرا مستحيلا أو بالغ الصعوبة.

هنا تكون حركة الحياة دائرية تلف حول نفسها وتتشرنق في زوايا، يجعل الوصول إلى حقائقها ومفعّـلاتها الحقيقية أمرا صعبا، وهذا بدوره يترك أثرا بالغا على عموم الناس وخصوصا الشباب قليلي الخبرة، والتواقين إلى الحركة والاندفاع، فيرتد هذا التعاكس إلى حيرة وتذبذب وانتكاس في بعض الأحيان، وقد يصل إلى الشلل النهائي للحركة.

تتمة البحث في العدد القادم

كلمة توجه بها الشهيد الصدر الى الوفد النسائي في ايام البيعة:

(انا اشعر باعتزاز عظيم بالاخوات الطيبات الطاهرات، والبنات الزاكيات.

اشعر باني اعيش معكن لحظات من المعنويات، من المثل، من القيم، من التمسك بالدين الحنيف..

المشاعر التي احس بها في قلبي تجاهكن يا بناتي، وتجاه كل البنات من امثالكن لاحد لها، احساسي بمسؤوليتكن في العصر الحاضر احساس كبير جدا يا بنات فاطمة الزهراء.

انتن المثل الاعلى لمرأة اليوم، اليوم انتن تقدمن المثل الاعلى لمرأة العصر، للمرأة التي تحمل باحدى يديها اسلامها، ودينها، وقيمها، ومثلها، وحجابها، واصرارها على شخصيتها الاصيلة، القوية، الشريفة، النظيفة، التي حفظها الاسلام لها، وتحمل بيدها الاخرى العلم والثقافة، لكن لا هذه الثقافة التي ارادها المستعمرون لها.

منذ دخل المستعمرون عالمنا الاسلامي قبل ستين سنة ارادوا ان يقنعوا شبابنا وشاباتنا بان الثقافة عبارة عن لون من المجون.

عبارة عن الوان السفور والاختلاط.

عبارة عن السعي وراء الشهوات والنزوات.

عبارة عن التحلل.

عبارة عن الابتعاد عن المسجد، وعن الاسلام، وعن المرجع، وعن الصلاة.

قالوا لشبابنا وشاباتنا ان الانسان التقدمي والانسانة التقدمية المثقفة هي من تقطع صلتها بهذه الامور، ومن تنغمس الى رأسها في الشهوات والملذات..

هكذا اراد المستعمرون منذ ستين سنة ان يغرسوا في نفوس بناتنا الطاهرات، وفي نفوس شبابنا الزاكين هذا المفهوم الخاطئ عن التقدمية والثقافة.

انتن يا بنات الزهراء تقع عليكن مسؤولية ان تعرفن العالم ان الثقافة والعلم يحملان مع الايمان. يحملان مع الدين.

يحملان مع رسالة السماء كما حملتهما فاطمة الزهراء امكن العظيمة.

فاطمة الزهراء مثل اعلى في الاسلام في الجهاد من اجل الاسلام، في الصبر على محن الاسلام.

كانت مع ابيها في كل شدائده، في كل محنة، كانت تخرج معه في الحروب، كانت تواسي جروحه، كانت تلملم محنه.

كانت دائما الى جنبه، كان يستمد منها سلوة في لحظات العسر، كان يستمد منها طاقة في لحظات صعبة جدا، كانت امرأة مسلمة مجاهدة بكل معنى الكلمة.

هذا من جانب، ومن جانب اخر: ان فاطمة الزهراء كانت المرأة العالمة، كانت المثل الاعلى في العلم والثقافة، لكن لا هذه الثقافة التي ارادها المستعمرون لنا، ثقافة المجون والسفور.

لا ثقافة الاختلاط والتميع.

لا ثقافة التحلل، وانما الثقافة الحقيقية.

فاطمة الزهراء الى مسجد ابيها حينما اقتضى منها الواجب ان تخرج، وخطبت تلك الخطبة العظيمة التي لا يقدر عليها العلماء.

كانت البلاغة والفصاحة والحكمة تتدفق من كلماتها كما يتدفق السيل من البحر، وكم كان عمرها؟، كان عمرها الشريف اقل من عشرين سنة، لكنها علمت العلماء، ولكنها علمت الحكماء، ولكنها ضربت المثل الاعلى الذي لم تصل اليه حتى الان المرأة الاوربية.

هذه فاطمة الزهراء التي استطاعت ان تثبت في تاريخ الاسلام ان العلم مع الدين، وان الثقافة الحقيقية توأم مع الايمان بالله، ومع التمسك بالاسلام ومع التمسك بالحجاب. ومع التمسك بشعائرالدين.

انتن حملة رسالة فاطمة الزهراء.

انتن من سوف يعرف العالم عن طريقكن ان العلم يجب ان يكون الى جانب الايمان، وانه ليس من العلم في شيئ السفور، وليس من الثقافة في شيئ الاختلاط والتحلل، وان المرأة يمكن ان تصل الى اعلى مدارج الكمال والتقى والرقي في كل الميادين من دون ان تتنازل عن قيمة من قيمها الاسلامية، اوعن شيئ من تراثها، ومن رسالة ربها، رب العالمين.

الاوربيون حاولوا ان يفهموكن خلاف ذلك، وانتن تفهمن العالم كله انهم على خطأ، وانكن على حق.

ونسأل الله ان يقبلكن جميعا ان شاء الله، ويرعاكن بعينه.)

الاصغاء ادب ام فن

اسراء عبد العزيز

بينما كانا يشربان الشاي عصرا، وهما يقلبان شهادة لابنهما الثالث فرحين بالنتيجة الرائعة، جلست ام فاطمة تحدث شريك حياتها متسائلة وفي عينيها نظرة عتاب: لماذا لاتخبرني بما يجري لك خارج المنزل؟ مالي اراك صامتا وقد اخذت الحياة منك مأخذها؟ ماهذا الذهول الذي بدا على وجهك منذ ان امتهنت السكوت، ولزمت الصمت؟ الا استطيع مساعدتك؟ لا تتفضل عليّ بالبوح عما في صدرك؟ فها انذي اتقطع الما عليك واشعر بالذنب تجاهك، كما انني احس بفجوة صغيرة لا اقدر على حلها بيني وبينك احاول ان اتجاهلها كل حين، واتناساها، احس بفجوة، مادمت عاجزة عن فهم ما تكنه من هموم.

اجاب الزوج وهل من الضروري ان تعرفي ما بداخلي يا ام فاطمة فسكتت هنيهة وكأن سكوتها يعرب عن تأكيدها بضرورة ذلك!... ثم انتاب الصمت ارجاء المكان، وما هي الا دقائق حتى قطع الصمت صوت الهاتف، ثم ما لبث ان سكت هو الاخر وكان سكوته اضحى سببا لتحدث الزوج فسرعان من نطق مستفسرا: من المتصل؟

اجابت الزوجة: لا احد، نظر ابو فاطمة الى شريكة حياته نظرة الحائر المتردد بين الافصاح والكتمان! كان لا يود ان يواجه حبيبته بما يحمله لئلا يجرح مشاعرها.. لكن ثمة امر ما يدفعه للبوح عما في صدره فهو يشعر ان من الواجب عليه النصيحة تجاهها (فالدين النصيحة) نعم سيبوح لها بما في نفسه سيقول لها يا ام فاطمة اذا نبهتك لشئ اتعدينني بقبوله مهما كان؟ الا تؤذين؟

التفتت اليه مستبشرة غير مصدقة قائلة: يا حبذا وانا اعدك بقبول المر مهما كان، وعدم الشعور بالاذى! ليتك تنبهني ليتك تحدثني - ليتك تفتح لي صندوق اسراك... كم سأكون سعيدة يا ابا فاطمة وسوف تريحني الى الابد.

اطمأن الزوج نوعا ما وافصح قائلا: انت زوجة فاضلة عزيزة، ومكانتك عندي عظيمة وعظيمة جدا، ولكن! تردد هنيهة ثم افصح ثانية! ولكن ثمة امر لم استطع ان ابوح اليك. به منذ سنين.. انني ما من مرة تحدثت اليك الا وقطعت عليّ مرات عديدة فلم اكمل حديثا دفعة واحدة، فاما ان تقطعي عليّ الحديث مع الاطفال، واما بالحديث معي، وانا اتكلم اليك، وذلك عندما تتذكرين حاجة للبيت، او امرا يخص الاطفال، او ان فلانا اتصل بك اليوم، او اننا نسينا الخبز، او ماهو غداونا؟ وما شاكل ذلك وهذا مما يزعجني اثناء الحديث، وكان بامكانك ان تؤجلي اي حديث وتصغين الى بمنتهي الاصغاء وانا احدثك، اتتصورين كم يريحني ذلك؟

تصوري انني احدثك صاغية اليّ بعينيك تنظران اليّ وبوجهك الباسم يقبل نحوي، فكم اكون سعيدا ساعتئذ؟ وصدقيني لو كنت معي بكلك سابوح لك بكل ما عندي! اعطني اصغاءك كاملا اعطك حديثي كله، ولابد انك لم تكوني متتبعة لما حصل، ولابد انك لم تكوني تقصدين اساءة لي... انا متأكد

ام فاطمة: وقد احمر وجهها ثم اصفر ندما: انا متأسفة جدا وفي الوقت نفسه فانا اشكرك جزيل الشكر على تنبيهي لانني سمعت معلمتي في السابق تقول مستشهدة: (الجاهل من يتحدث لمن لا يصغي اليه) كما ان الله تعالى اوصانا بالاصغاء الى كتابه الكريم في قولة تهالى **(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** وهذا من اداب ديننا وقد علمت بتنبيهك لي ان الاصغاء مثلما او.صانا ربنا ادبا فهو فن يستطيع الانسان بواسطته ان يكسب المتحدث اليه فيجعله مقبلا نحوه بجميع ما لديه محبا راغبا منتخبا له دون غيره، وقد قال الامام علي (ع) **(من احسن الاستماع تعجل الانتفاع)** وعنه ايضا (الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله) ثم اضافت يا زوجي الفاضل قد اهديتني عيبا من عيوبي لم اكن ملتفتة اليه فصرت مدينة لك طيلة عمري.

فرح ابو فاطمة ايما فرح بما القاه عن صدره وفرحت ام فاطمة وصارت صاغية محترفة حتى ان كل من عاشرها تعلم منها هذا الفن الرائع الذي اضفى عليها الهيبة والوقار وزادها تحببا وحلاوة.

مفردات قرآنية

العرض:

(لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَتَّبَعُوكَ...)

العرض: المتاع وكل شيئ سوى النقدين اي الدراهم والدنانير.

العرض: موضع مدح وذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه، او من يهمه امره، وقيل هو جانب الانسان يصونه من نسبه وحسبه.

العرض: الخليقة المحمودة.

العَرَض: الغنيمة والطمع واسم لما دوام له.

العرض: السحاب المعترض في الافق.

وقال بعض المحققين ان كلمة العرض في القرآن وردت لتسعة معان:

١- بمعنى السعة لما ورد في قوله تعالي **(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)** الحديد ٢١.

٢- اظهار الشيئ وابدائه: **(ثُـمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ)** البقرة ٣١.

٣- حضور الشيئ واحضاره: **(وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّـكَ صَفّاً)** الكهف ٤٨.

٤- متاع الدنيا: **(تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا)** الانفال ٦٧.

٥- الغنيمة: **(لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَتَّبَعُوكَ)** التوبة ٤٢.

٦- الغاية: **(لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَتَّبَعُوكَ)** اي غاية القرب، التوبة٤٢.

٧- ما لا دوام له ولا ثبات: **(قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا)** الاحقاف ٢٤.

٨- الوسيلة: **(وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ)** البقرة ٢٢٤.

٩- الإدبار: **(...وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ)** الاحقاف ٣.

الافك

(هَذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ)

وردت كلمة الافك ومشتقاتها في القرآن ١٤ مرة

الافك: الكذب والافتراء، وهو كل مصروف عن وجهه الذي يجب ان يكون فيه او يكون عليه.

الافك: الكذب العظيم، يقال: رماه بالافيكة اي الداهية العظيمة، ومأفوك اي مصروف عن الحق الى الباطل، ومنه قيل للرياح القوية مؤتفكات.

المؤتفكات والمؤتفكة: هي قرى قوم لوط وهود وصالح، وائتفاكها انقلابها لتدميرها، وقيل انقلاب احوالها من الخير الى الشر، وقيل المؤتفكات المدن التي ابادها الله تعالى وقلبها باهلها مثل اهل سدوم وعمورة (مدينه لوط)

وردت مادة الافك في كتاب الله لسبع معان:

١- الكذب: **(فَسَيَقُولُونَ هَذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ)** اي كذب قديم، الاحقاف٢- عبادة الالهة: **(أَئِفْكاً ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ)** الصافات ٨٦

٣- نسبة الولد الى الله: **(أَلآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ....)** الصافات١٥١

٤- نسبة الزنا الى المرأة ذات البعل: **(إِنَّ الَّذِينَ جَآءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ....)** النور ١١

٥-الصرف والمنع: **(قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا...)** الاحقاف

٦- السحر: **(فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ.)** الشعراء ٤٥

٧- الانقلاب: **(وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى)** النجم ٥٣



محطات في مسيرة الشهيد الصدر قدس سره

عبادة الامام الصدر

الحلقة الرابعة

حين نعود الى المحور الاساس الذي قرر الصدر الشهيد ان يبني عليه وجوده العبادي وهو محور الخدمة، نجد العجب العجاب من العمق الفكري والتنظيري لهذا الاصل المتين، ونجد الاعجب المحير في واقع الممارسة والنشاط والعطاء المتواصل الذي سفّة المدعيات الفارغة، وهزئ بالتمتمات الخاوية، واعتبرها في نأيها عن الخدمة والواقع العملي المضحي من خدائع الشيطان وتسويلاته ومضلاته.

انه رضوان الله عليه يرى ان المبادرة والاقدام في ساحات البذل والايثار والاسترخاص من اجل الاسمى والافضل وهو الخدمة لله ورسالته وعباده، هي باب الشهادة التي كتبها الله مسؤولية على عبادة الذين اجتباهم بكرامة **(لتكونوا شهداء على الناس)** اي حاضرين في كل مجالات نفع الناس بدعوتهم الى الهدى ونشر انوار العقيدة الحقة في دياجيرهم، واقامة عدل الله وحكمه بينهم، والمرابطة في حماية مكتسبات الرسالة في وجودهم، ومقاومة كل الوان الباطل التى تهم الهموم برشدهم وسدادهم في استقامتهم على الطريق.

هذه هي الشهادة التي قام باعبائها النبيون والصادقون السائرون على خطاهم، ولذلك هم عند ربهم شهداء وان لم تسفك دماؤهم في ميادين الصيال.

ان كل موجود يقدم ما عليه من الخدمة لغيره، ويؤدي واجبه من العطاء لمن سواه بالرضا والتسليم والنية السليمة، ويضحي بوجوده للاسمى والافضل وهو ربه، وما يحبه ربه من خدمة عباده، ويقوم بما رسمه له في حياته من وظيفة التفاني والمصابرة على خط الاداء للواجب مهما كلف الثمن - ان هذا الانسان في عقيدة



الصدر هو شهيد كريم يقيم لربه فرض العبادة الشاهدة.

ولعل اروع ما يقرب هذه الفكرة البديعة **(شهادة الخدمة والبذل للافضل عند الله)** هو هـذه الاعجوبة من اعاجيب الفكر العبادي الصدري الذي ابدع كغيره من جوانب فكره النظري والعملي روائع الاطروحات، والاشارات، والبيانات، وتجلية المصاديق، وعرض الامثلة، وتفسير النماذج الشاهدة بما يقربها الى الاذهان، ويجعلها امامها على واقعها المغيب - واقع الشهادة - انها اعجوبة (الحيوان الشهيد) التي ان تمعن فيها طلاب الهوية الحقيقية للعبادة الصدرية وجدوا ضالتهم من الفهم الصحيح لفلسفة تلك العبادة في منشور الخدمة والتضحية لمن هو الافضل، وهو الله سبحانه وتكليفه المقدس.

لنستمع الى هذه الفريدة الصدرية الباهرة من فرائد خط العبادة الشاهدة (عبادة البذل والفداء):

(ان الذباحة في الاسلام عبادة وشهادة: اما كونها شهادة فلأن الشهيد هو الذي يقدم نفسه من اجل من هو افضل منه، كأن يقتل دفاعا عن الدين والارض والوطن وما الى ذلك.،كل من قدم نفسه من اجل الافضل فهو شهيد في اللغة حتى وان لم يدخل الجنة. والخروف شهيد لانه يقدم نفسه للانسان، لان الانسان افضل كائن على وجه الارض، اما كونها عبادة فلانها توجه الى القبلة، والصلاة توجه الى القبلة، والذباحة يذكر فيها اسم الله والصلاة كذلك، فلا تكون العبادة بدون ذكر الله.)

ان العبادة الصدرية ليست سوى ناموس الـفـداء والعطاء والخدمة بمنتهى المواصلة والاحتمال، وتجرع المـرارات بلا ملل ولا سأم، والكون كله على هذا الناموس يؤدي مهمة العبادة الشاهدة من خلال خدمته في طاعة ربه، ونفع من سخره الله لنفعهم، وتقديم طاقاته سخية مبذولة في سبيل الاخرين.

والانسان على هذا الناموس يؤدي مسؤولية العبادة الشاهدة بعطائه لربه بخدمة من كلفه الله بخدمتهم من رسالة الحق، ومن انزلت اليهم هذه الرسالة، ومن هنا فان مظاهر العبادة الحقيقية لدى الصدر هي تلك التي يتجلى فيها ذلك الجهد الصابر الظافر المشحون بالحركة والنشاط في ميدان البذل والتضحية، ومن هنا ايضا كانت رسالة الصلاة عنده في واقعها فوق هذه الركعات والسجدات، فهي في رفض الخضوع لغير الله من الطواغيت والجبابرة والا بقيت لذة قلبية ونزهة روحية، يقول رضوان الله عليه لزوجته في هذا الصدد:

(ان صلاتي وركوعي وسجودي عبارة عن مكسب شخصي لي اجد فيه لذتي وسعادتي، اما العبادة الحقيقية فهي في الخدمة الله والامة بكل ما تتطلبه من اثمان وتبعات.)

وكانت رسالة الحج عنده في منهجه العبادي الحقيقي فوق هذه المناسك الظاهرية، فهي لديه في حقيقة الحج الى رسالة مكة وهدفها قبل جدرانها.

يقول رضوان الله عليه في هذا المورد: **(ان مكة بمعناها المادي يُحج اليها بهذه العملية التي نحن نفكر فيها، اما مكة بمعناها العظيم الذي يرمز الى نهج في الحياة، واسلوب في العيش، ونظام للمجتمع لا بد ان يُحج اليها باسلوب اخر من الحج.. فهو اشرف من هذا الحج الذي نحجه مئات المرات، هو الجهاد في سبيل الله، وفي سبيل تحقيق اهداف مكة... لا بد ان نفكر في ان نحج الى بيت الله بهذا النحو.. ان نلتقي مع رسالة مكة، مع اصحاب بدر واحد وحنين الذين بذلوا دماءهم في سبيل الله.)**

وكانت رسالة المشروع الكبير لمرجعيته الصالحة هي كونها وسيلة للخدمة النزيهة لا غاية للذات، فلما تصدى من يحمل لواءها بارفع مصاديق الاداء (قائد الثورة الاسلامية الراحل) قال الصدر لنفسه ولتلاميذه ان رسالة هذه المرجعية الرشيدة قد وجدت اروع مظاهر تجليها، فلنتوجه للخدمة مع من جلاها، مضحين بكل اعتباراتنا ونياشيننا وشعار مرجعيتنا، ساحقين بقدم العبادة الشاهدة كل دواعي النفوس ورغباتها واهوائها، والا فان غير ذلك يعني عبادة وثن الهوى والذات، ولو حمل هذا المعبود اسما مقدسا اسمه المرجعية الصالحة.

يقول قدس سره في هذا المجال:

(ليست المرجعية الصالحة شخصا، وانما هي هدف وطريق، وكل مرجعية حققت ذلك الهدف والطريق فهي المرجعية الصالحة التي يجب العمل لها بكل اخلاص، والميدان المرجعي او الساحة المرجعية في ايران يجب الابتعاد بها عن اي شيئ من شأنه ان يضعف او لا يساهم في الحفاظ على المرجعية الرشيدة القائدة.)

(ان الذباحة في الاسلام عبادة وشهادة: اما كونها شهادة فلأن الشهيد هو الذي يقدم نفسه من اجل من هو افضل منه، كأن يقتل دفاعا عن الدين والارض والوطن وما الى ذلك.كل من قدم نفسه من اجل الافضل فهو شهيد في اللغة حتى وان لم يدخل الجنة. والخروف شهيد لانه يقدم نفسه للانسان، لان الانسان افضل كائن على وجه الارض، اما كونها عبادة فلانها توجه الى القبلة، والصلاة توجه الى القبلة، والذباحة يذكر فيها اسم الله والصلاة كذلك، فلا تكون العبادة بدون ذكر الله.)



مصائب الاسراف والتبذير

ابتهال العدناني

الاسراف لغة: هو الخروج وتجاوز الحد في اي عمل يقوم به الانسان، او اي اعتقاد يعتقده، والاغلب يستعمل في المصروفات، وقد ذكرت كلمة الاسراف في القرآن اكثر من ثلاثة وعشرين موردا، و في كل منها يقصد معنى محددا.

لا ريب ان النعم الموجودة على الكرة الارضية كافية لساكنيها، بشرط واحد وهو ان لا تبذر هذه النعم بلا سبب، بل عليهم استثمارها بشكل معقول وبلا افراط او تفريط، واذا لم يكن الامر كذلك فان هذه النعم ليست زائدة الى الحد الذي لا تنقص فيه اذا اسيئ استثمارها والتصرف بها.

والاسراف والتبذير بالطبع - في منطقة معينة من الارض يسببان الفقر في منطقة اخرى، وان اسراف وتبذير انسان يسبب فقر الاجيال القادمة.

وفي اليوم الــذي لم تكن فيه الارقام والاحصاءات في متناول الانسان حذر الاسلام من مغبة الاسراف والتبذير في نعم الله على الارض فقد ادان المسرفين في ٢٣ موضعا، وقصد في تلك المواضع كل انواع الاسراف سواء كان على المستوى العقائدي، او العملي، او الاجتماعي، او المالي، قال تعالى: **(كلوا واشربوا ولا تسرفوا)**

وقال تعالى (...**أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ.)**

ونهى عن طاعة المسرفين:

(ولا تطيعوا امر المسرفين)

وقال عن فرعون: **(وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ)**

ووصف جزاء المسرفين:

وقال: **(مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ)**

الهداية لا تعطى للمسرفين:

(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)

الفرق بين الاسراف والتبذير:

الفرق بين الاسراف والتبذير هو: ان الاسراف هو الخروج عن حد الاعتدال دون ان تخسر شيئا، فقد تلبس ثوبا غالي الثمن ويمكنك الاستفادة من ثوب هو اقل منه ثمنا.

اما كلمة تبذير فهي تعني:

الصرف الكثير بحيث يؤدي الى اتلاف الشيئ وتضييعه، فقد تهيئ طعاما كثيرا ولا تستفيد من جله، ثم تقوم برميه في سلال المهملات كما يفعل الجهلاء، ويتفاخرون بذلك.

يقول امير المؤمنين عليه السلام: **(الا ان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الاخرة، ويكرمه عند الناس ويهينه عند الله.)**

والاسلام يحذرنا من الاسراف والتبذير حتى في ماء الوضوء، ولو كان ذلك في قرب نهر جار، وحتى في نوى التمر وغيره اذا امكن الاستفادة منه، يقول الامام الصادق عليه السلام: **(رميك للنواة تبذير...)**

اليوم الموعود: اسئلة وردود

القسم التاسع

السؤال الرابع والثلاثون:

هل وردت قضية اليوم الموعود في القرآن الكريم؟، وكيف يمكن الاستدلال على ذلك؟

الجواب:

أ- ان القرآن الكريم ذكر هذا الموضوع في آياته المباركة بصراحة وشبه الصراحة، وبالكناية، والاستعارة، والمجاز، كما هو شأنه في كثير من الامور المهمة في العقائد والاحكام، تاركاً التفصيل للسنة الشريفة، مادامت هي شارحة القرآن، ومتممة الشريعة، وتملك حرمة الوحي، وعصمته، والزامه:

(وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا..)، (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى).

ب - وردت أوصاف اليوم الموعود في القرآن الكريم في آيات عديدة بشرت بذلك الظهور المنجي الذي تتحقق به الهيمنة الكاملة للاسلام، واستخلاف الصالحين والمستضعفين، وتمكينهم في الارض آمنين مكرمين، وجعلهم قادة للبشرية ورواداً لها، وقد طبقتها الروايات الشريفة الواردة في كتب التفسير والمصادر الحديثية لاهل السنة والشيعة على يوم الظهور.

١- **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً..)**

راجع تفسير القرطبي الجزء السابع الصفحة ٤٢٩ شواهد التنزيل الجزء الاول الصفحة ٤١٣ الغيبة للنعماني الصفحة ١٢٦- الميزان الجزء ١٥، الصفحة ١٥٥.

٢- **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)**

راجع تفسير الطبري (جامع البيان) الجزء الثالث عشر الصفحة ١٠٩ تفسير الفخر الرازي الجزء الثاني عشر الصفحة ١٠٤ تفسير البرهان الجزء الثالث الصفحة ٤١٧ الميزان الجزء التاسع، الصفحة ٢٥٥ - تفسير الامثل الجزء الثامن عشر الصفحة ٢٧٨.

٣- **(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ.)**

راجع تفسير روح المعاني للالوسي الجزء السابع عشر الصفحة ٩٥ مجمع البيان للطبرسي الجزء السابع الصفحة ٦٦.

٤- **(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)**

راجع شواهد التنزيل الجزء الاول الصفحة ٤٣٨ تفسير البرهان الجزء السادس الصفحة ٥٨ تفسير الامثل الجزء الثاني عشر الصفحة ١٦٣.

٥- **(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه...)**

راجع تفسير روح المعاني للآلوسي الجزء التاسع الصفحة ١٧٤ تفسير الصافي الجزء الثاني الصفحة ٣٠٣.

السؤال الخامس والثلاثون:

ما هي اوجه الشبه المتصورة بين الامام المهدي ووزيره في عملية الظهور النبي عيسى عليه السلام؟

الجواب:

اوجه الشبه كثيرة منها:

أ- ملابسات قضية الحمل والولادة بين الخوف والقلق والتكتم.

ب - مدة الحمل غير الطبيعية.

ج - الاتهامات للوليدين، لعيسى بانه غير شرعي، وللمهدي بأنه عبارة عن اكذوبة.

د - امتنان الله عليهما بالعلم والحكمة في الصبا **(في اطار منصبي النبوة والامامة).**

اليوم الموعود
أسئلة وردود

هـ ـ حديثهما في المهد.

و ـ ظهور الكرامات لهما، والبركات بهما.

ز ـ العمر الطويل والغيبة الممتدة.

ح ـ مهمة العمل التغييري النهائي.

ط ـ محاولة الاعتقال، والاختفاء عن اعين الظالمين بالتدخل الالهي.

ي ـ كيد القريبين لهما من ذوي العلاقة الماسة بهما، يهوذا الاسخريوطي لعيسى وهو من حوارييه، وجعفر الكذاب للمهدي وهو عمه.

ك ـ الحصورية وعدم الزواج الا بعد اداء مهمة التغيير الكبرى.

ل ـ انتظار الناس لهما بشوق عارم ولهفة ثاقبة.

م ـ ميزة التوحد، عيسى هو الوحيد لامّه، والمهدي هو الوحيد لوالديه.

ن ـ سوء الاستفادة من غيبتهما بادعاءات المبطلين، ومزاعم القرب منهما، والولاء لهما، والمحسوبية عليهما.

السؤال السادس والثلاثون:

من هو الدجال؟

الجواب:

الدجال او المسيح الدجال حسب اختلاف تعبير الروايات هو: اسم مستعار، او كناية بارعة التصوير عن الحضارة الغربية التي نسبت نفسها الى المسيح والكنيسة، وادعت اخيراً انها تحارب باسم الصليب، ولكنها في الحقيقة عبارة عن تيار كفر، والحاد، ومصالح مادية لم تشهد له الحياة مثيلاً لحد الآن. ومن ابرز سمات هذا التيار المادي في الروايات الشريفة:

أ ـ ادعاء الربوبية.

ب ـ له قدرات هائلة في الابداعات التكنلوجية على كل الاصعدة.

ج ـ يحمل معه بريق الجنة ولهيب النار، كناية عن مظاهر الدنيا، ومظاهر الطغيان.

د ـ يحقق كل ما يعد به وما يريده.

هـ ـ له استطاعة فائقة في جذب كل كافر ومنافق الى مساره.

و ـ مصاب بعاهة العور، فهو ينظر بعين واحدة، كناية عن نظرته المادية الى الحياة.

ز ـ يقف في وجه المهدي سلام الله عليه، ويحاربه عيسى عليه السلام حتى يصلبه في فلسطين عند باب مدينة اللد.

هذه الاوصاف وغيرها تنطبق تماماً على المدنية المادية التي ترفع لواءها حضارة الغرب، فهي تدعو الناس الى عبادتها كحقيقة ليس فوقها شيء، وهي تملك وسائل علمية محيرة يمكنها بها ان تفعل ما يشبه المستحيلات من الامور، وهي تتظاهر بانها تملك جنة الدنيا بمفاتن الحياة التي تظهرها للامم، ولكنها في الواقع عبارة عن نار محرقة من التعاسة الروحية والاخلاقية والشقاء النفسي، وهي بامكانياتها الكبرى تحقق ما تعد او تتوعد، وتصل بطاقاتها الهائلة الى ما تريد الوصول اليه، ومن هنا ينخدع بها كل انسان كافر أو منافق، وينضوون جميعاً تحت رايتها.

واما عاهة العور فهي اشارة ذكية الى النظرة الاحادية للكون من خلال النزعة الالحادية التي تنظر بها الى الحياة بعيداً عن الايمان بالغيب والحقيقة الالهية والعالم الآخر. واما صلب عيسى للدجال فهو واضح، حيث انه يكشف حقيقته المخادعة التي تتمظهر بالمسيحية والولاء للمسيح وهما براء منها، فيكون أهم دور لعيسى الذي تتسمى باسمه هو القيام بهذا الامر الكبير **(فضح المدنية الغربية وتزييفها)**، والتمهيد للبديل الاسلامي في العالم المسيحي.



الاعجاز القرآني

الدكتور جفري لانج استاذ الرياضيات الامريكي،
وصاحب كتاب **(الصراع من اجل الايمان)** الحلقة الثالثة

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الاَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.)

في هذه السورة المتألقة (سورة النور) يرى (بن نبي) شيئا مثيرا للدهشة والاعجاب، فالقصة الرمزية في هذه الايات صورة ضوء مشع براق ضمن وعاء زجاجي يوقد من مصدر كان غير معروف وقت نزول هذه الاية، لا في الشرق ولا في الغرب، لا شرقية ولا غربية، وهذا الضوء يشع ضمن هذه الزجاجة دون ان يمسه لهب، ويقترح(بن نبي) ان هذا المثل قد يصلح في الحقيقة ان يكون وصفا لضوء الكهرباء، وهذا اقتراح مثير للدهشة والعجب، في البدء يبدو تخمين كهذا وكأنه يتنافي وجمال هذا النص، ولكن هذا ليس غريبا عن القرآن الذي غالبا ما نصادف ضمن محكم اياته وتناغمها معلومات تخبرنا في الوقت نفسه عن امور زمنية ودنيوية، ولكن ايقاع القرآن غالبا ما يشغلنا عن اي موضوع اخر.

وبعد هذه الاية من سورة النور هناك مثلان يصوران حالة الكفر ونتائجها المدمرة، يقول تعالى:

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ

←

ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَآ أَخْرَجَ يَدهُ لَمْ يَكَدْ يَراهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِن نُورٍ.) ويشير (مالك بن نبي) الى ان التشبيه الاول امر يتوقعه اي شخص كان يقطن مكة في القرن السابع الميلادي، ولكنه يرى ان التشبيه الثاني في هذه الاية بصورة الغيوم الداكنة والامواج المتلاطمة امر يناسب سكان المناطق الساحلية الشمالية اكثر مما يناسب سكان مكة، وهو يربط الاشارة الى وجود طبقات الامواج بعضها فوق بعض في المحيط او البحر بما يعرف اليوم في علم المحيطات بتراكيب الامواج وتزايد الظلمة كلما توغلنا نحو العمق في المحيطات، ويربطها الى الاكتشاف في حقل البصريات عن امتصاص الضوء في الماء.

ولكننا نستطيع ان نستقي من هذه الاية موضوعا اكثر احتمالا ووضوحا من ذاك الذي استنتجه (بن نبي)، وهو ان حياة مخصصة على نحو رئيسي للسعي وراء متاع الحياة الدنيا ستنتهي لا محالة الى الوهم المطلق والاختناق الروحي، ولكن الترتيب اللفظي هنا جدير بالملاحظة، فان عليّ ان اقارن حالة الكفر بحالة الغرق في البحر، كوني نشأت في المنطقة الساحلية من مقاطعة (نيو انكلاند) فاني سوف استخدم ان جاز لي موجة تلو الموجة بدلا من موجة فوق موجة، لان المرء غالبا ما يظن ان الموج يوجد على سطح المحيط فقط حيث تتابع الموجة تلو الاخرى في نسق مستمر، ان هذا هو الذي يتبدى لنا، ولكن الوصف القرآني هو في الحقيقة اشد دقة، وما لم اكن قد خبرت الغوص في اعماق المحيطات، فلن اكون قادرا على التفكير في تدرج مستويات الظلمة في اعماق المحيط، ذلك ان درجة الضوء في الغالب ثابتة في المياة الضحلة نسبيا كماء البركة او البحيرة.



- للبحر مد وجزر، وللقمر نقص وكمال، وللزمن صيف وشتاء، اما الحق فلا يحول ولا يزول ولا يتغير.

جبران خليل جبران

- الحق والفلين شيئان متشابهان كلاهما لا يغرق.

مثل تركي

- الحكومة الاستبدادية نظام فيه الاعلى خسيسا والادنى منحطا.

شامفور

- فساد الحكام من فساد المحكومين.

سعد زغلول

- في ظل حكومة فاضلة الفقر هو العار، وفي ظل حكومة سيئة الغنى هو العار.

دكو نفو سيرس

- لا تصدر حكما قبا ان تستمع الى الفريقين.
- اعط خبزك للخباز ولو اكل نصفه.
- الصائغ المهمل يلقي بالملامة على ادواته.
- ليس للحياة قيمة الا اذا وجدنا شيئا نناضل من اجله.
- لو رأى الجمل حدبته لوقع وانكسرت رقبته.
- الكسل ام ابنها الجوع، وابنتها السرقة.

فكتور هيجو

- اللذة سعادة المجانين، والسعادة لذة الحكماء.

- تبلغ سرعة الراكضين وراء اللذة درجة تجعلهم يتجاوزونها.
- قصر البصر ولا طول اللسان.

ميخائيل نعيمة

- من حبس الدراهم كان لها، ومن انفقها كانت له.
- شيئان لا تستطيع التحديق فيهما الشمس والموت.



قالوا في الشهيد الصدر (قدس سره)

الامام الخميني:

السيد محمد باقر الصدر كان عقلا اسلاميا مفكرا، وكان مرجوا ان ينتفع منه الاسلام بشكل اوسع، وانا ارجو ان يقبل المسلمون علی مطالعة كتب هذا الرجل العظيم.

السيد الخوئي:

لقد كان هذا الرجل - اي الشهيد الصدر - فلتة، هذا الرجل عجيب في ما يتوصل اليه، وفي ما يطرحه من نظريات وافكار.

الشهيد السيد محمد الصدر:

الحقيقة ان الذي قام بتربيتي عدد من الناس اهمهم اثنان هما خير الخلق في اختصاصهم... احدهما السيد الصدر قدس سره الذي كان خير الخلق في علمه الظاهري...

السيد محمد باقر الصدر قدس الله روحه هو اعلم اهل زمانه لانه خط في الاصول خطة لا تشبهها خطة اطلاقا.

السيد الكلبايكاني



ان اية الله السيد الصدر الذي هو حي ومخلد بآثاره وخدماته الكبيرة في تاريخ الاسلام والعلماء العظام والمضحين والمجاهدين – اصبح باسشهده اكثر مجدا وخلودا. ان منزلة الشهيد الصدر وخدماته وشخصيته العلمية واضحة للجميع، وان جهوده من اجل انقاذ الجيل الصاعد من الحياة الغربية والتعلق بها، والسقوط في احضان المدرسه المادية غير قابلة للنسيان.

السيد الخامنئي:

لقد كان الشهيد الصدر بلا شك نابغة ونجما ثاقبا من الناحية العلمية، والموسوعية، والتحقيق، والتجديد، والشجاعة الفكرية. لقد كان في مجالات الاصول والفقه والفلسفة وكل ما يرتبط بهذه المعارف الشامخة في عداد البناة والمؤسسين.

لقد جعل منه استعداده المعجز، وجهده الذي قل مثيله – عالما متعدد المناحي والقابليات البحثية، لم ينحصر ذهنه الخلاق ونظره النافذ في افاق العلوم الحوزوية المتداولة، وسعى الى ان يجتذب الى ساحة تحقيقه وبحثه كل ما يناسب شأن مرجعيته العصرية من الوان المعرفة، فانجب فكرا جديدا، وابدع خطابا متميزا، وانجز اثارا خالدة.



السيد موسى الصدر:

على الزعيم السياسي ان يرى لليوم وللغد ولما بعد الغد، وهذا متوفر في السيد محمد باقر الصدر، وحسبه انه استطاع ان يضع حلولا لامور بقيت عالقة مائة وخمسين عاما تهيّب الفقهاء من الدنو منها.

الشيخ محمد جواد مغنية:

ان السيد محمد باقر الصدر اعلم العلماء على الاطلاق وبلا منازع، هذا الرجل هو الذي اخرج النجف من الكتب الصفراء الى الكتب البيضاء.

المفكر الدكتور زكي نجيب محمود في رسالته الى الامام الشهيد:

كنت استوعبت موقفك في فلسفتنا، ثم اتيح لي فيما بعد ان اطالع كتابك في ميدان الاقتصاد، وها انت قد زودتني بآية جديدة هي الاسس المنطقية للاستقراء، فاذا جمعت هذه الانجم الثلاث في سماء واحدة وجدتها اضافة في حياتنا الفكرية يندر ما نجد ما يعادلها قيمة في محاولتها لهدايتنا على الطريق....فمهما قدمت لك من شكر ومن تقدير فهو دون ما يقتضيه الحق...

ويقول في تصريحه بعد جريمة اعدام الامام:

ان اعدام مفكر ساهم في تنمية العقل العربي والاسلامي تثير لدينا مشاعر التقزز والاشمئزاز، فالدول المتقدمة تكرم افذاذها، اما العراق فيعدم مفكريه.

الدكتور عصمت سيف الدولة مؤسس النظرية الاشتراكية المصرية مخاطبا الامام الشهيد اثناء زيارته:

ان افكارك لا يمكن ان تحصل عن طريق المطالعة الشخصية.

المفكر الاستاذ اكرم زعيتر:

ان السيد محمد باقر الصدر علامة غزير الاطلاع، يجيد الكر على الخصم، ويحسن الدفاع، وقد حملني كتابه- فلسفتنا - على ان اضعه في صف الفلاسفة الاسلاميين، وفي ائمة المتكلمين.

الدكتور الفنجري المستشار الاقتصادي للرئيس المصري السابق، والاستاذ في عدد من الجامعات المصرية والعالمية مخاطبا الشهيد الصدر عند زيارته له:

سماحة الشيخ ان كتبكم تعتبر آية في عمقها، ودقتها العلمية، وفي محتواها الفكري، فقد نالت اعجابي واعجاب عدد كبير من اصدقائي الاساتذة، ومنهم المفكر الفرنسي روجيه غارودي الذي يرغب هو ايضا بزيارتكم.

المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان:



ان سماحة المفكر والفقيه الاسلامي العظيم اية الله العظمى الامام المجاهد الشهيد السيد

محمد باقر الصدر احد اكبر مراجع المسلمين في العالم، الذي تعتبر اثارة من اعظم واعمق ما انتجه الفكر الاسلامي في العصر الحديث، ان اغتيال اية الله السيد محمد باقر الصدر وشقيقته المجاهدة بنت الهدى _ بصورة غامضة وسريعة على ايدى حكام العراق - جريمة شنعاء تذكرنا بقتل الانبياء والصالحين...

مجلة الدعوة المصرية:

لقد صدم المؤتمرون – في المؤتمر الاسلامي العالمي عن الرسول والرسالة في لندن – وغمرتهم مشاعر الحزن لاعدام العالم الاسلامي والمجاهد الكبير السيد محمد باقر الصدر في العراق، والذي كانت تحوطه مشاعر الاحترام في جميع انحاء العالم الاسلامي.

مجلة المجتمع الكويتية:

الشيخ محمد باقر الصدر ابرز المراجع العلمية المعاصرين من المذهب الجعفري، واحد ابرز المفكرين الاسلاميين الذين برزوا من فقهاء هذا المذهب، وله كتابات اسلامية تتداولها ايدى المفكرين ككتاب اقتصادنا، وكتاب فلسفتنا، وغيرهما من الكتب، ان فقدان الشيخ الصدر خسارة لثروة علمية كان وجودها يثري المكتبة العربية والاسلامية.

الدكتور علي شريعتي:

اطلعت ولحسن الحظ على مؤلفاته القيمة كفلسفتنا واقتصادنا، وقد تضمنت – اضافة الى ما تحتوي عليه من ثقافة اسلامية – معالجة للاطروحات المعاصرة في زماننا بلغة مبسطة ومعاصرة ايضا، وهذه هي الخصائص الضرورية التي يجب ان يتمتع بها كل مفكر وعالم اسلامي في الوقت الحاضر، ذلك ان عصرنا غدا بامسّ الحاجة لمفكرين وعلماء من هذا القبيل.

لقد طرح الصدر فكرة نشوء التشيع في صدر الاسلام وصميم الدعوة الرسالية باسلوب علمي وتحليل دقيق... وقد تمكن هذا المفكر المحقق، والمطلع على جوانب البحث كلها من الالمام بالفرضيات المطروحة جميعها، متجاوزا العناصر والاشكاليات برمتها، معتمدا في ذلك على التحليل الواقعي للمسألة، وتتبع جميع الاحتمالات وتفنيدها بكل شجاعة ومهارة.

الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي:

ان اهم ما كان يميز شخصية الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر كمفكر اسلامي كبير – التفكير في مستقبل الامة الاسلامية، وما ستخرج منه، وتنتهي اليه، وهي تخوض خضم معترك الصراع الفكري... ولكن ويا للاسى قضت الامبريالية العالمية عن طريق عملائها في العراق على تلكم الذهنية العبقرية، فاوقفت ذلكم الفكر العملاق، فقضى قدس سره ضحية العقيدة والفكر.

نائب رئيس المجلس الاسلامي العلمائي في البحرين العلامة الغريفي:

ان الا حتفال بالشهيد السيد محمد باقر الصدر هو حركة تأصيل وضرورة وتجديد لواحد من اكبر رموز حركة التحرير وصناع الوعي في تاريخنا المعاصر... شهيدنا الصدر كان نموذجا للفقيه الحاضر في كل قضايا الامة، اذ كانت الامة حاضرة في كل وعيه ووجدانه وحركته.

زيد حيدر عضو القيادة القومية للنظام البائد:

الصدر مفكر عربي من طراز فريد، وانه يستطيع تدوين قوانين دولة في مدة يسيرة من الزمن.

لقد تحدث معي لمدة ساعة وانا اصغي ولا انطق بكلمة، وكلما اردت مقاطعته شعرت ان فيه طيفا من نبي او ولي، او ان فيه سرا فكنت اتراجع، وبعد ما شاهدت هذا البرنامج عبر شاشة المنار (يقصد رؤيته لكرامة جثمان الشهيد التي عرضها البرنامج) ادركت انني لم اكن مخطئا.

فوكوياما
والمؤامرة على الاسلاميين

ان الباحث والمنظر (فوكوياما) صاحب نظرية صراع الحضارات التي بشر فيها بانتصار الرأسمالية، وكونها الحلقة الاخيرة التي يصل اليها العالم في اخر المطاف، دعا هذا الباحث في كتابه (صراع الحضارات) الى اشراك الاسلاميين في العالم العربي والاسلامي في العملية السياسية؟

طبعا كان هدفه ان يدخلوا العمل السياسي في الوضع الداخلي والاقليمي والدولي الحاكم الذي يملي عليهم شروطه، ويفقدون فيه حرية الاختيار في ادارة العملية السياسية حسب اطروحتهم ونظريتهم التي هي النظرية الاسلامية، وبذلك يفقدون شعبيتهم وشخصيتهم واعتبارهم، ويفشلون قطعا في تحقيق ما وعدوا به الامة، فيخرجون من الساحة فاشلين وقد احترقت ورقتهم، الا اذا ماشوا الاوضاع الجارية كما تريد، كالذي حصل في تركيا (حزب العدالة والتنمية)، وبذلك يتحولون الى اداة لتحقيق ما عمل لتحقيقه اسلافهم من حكام الباطل، فيخرجون من هويتهم ومشروعهم - وبهذه الخطة الماكرة التي اقترحها فوكوياما يتم التخلص من الحالة الاسلامية التي هي اخطر ما يواجهه المشروع الامريكي في حركته باتجاه هدفه وهو رسم خارطة المنطقة طبق توجهات الرأسمالية الغربية، وجعلها تحت هيمنتها الثقافية والسياسية والاقتصادية.

والذي يلاحظ تجارب دخول الوجودات الاسلامية في العمليات السياسية في العالم العربي والاسلامي يجدها قد حوصرت بكل الاساليب والطرق الماكرة، وهي تفقد بريقها وقدرتها بذلك، وتثبت عجزها في قيود الوضع القائم، وعدة منها صارت تتحاور مع امريكا والغرب، لان هذا في نظرها احد طرق كسر الطوق الذي يضربه عليها الحكام المأجورون، وهو اهم وسيلة من وسائل التخلص منهم وازاحتهم. ولكن النتيجة في العموم هي ان هذا الكبير الذي تفاوضه هذه الوجودات لا يعطيها الا ما يرغب باعطائه اياها مما حدده لها سلفا، ومما لا يتصادم ابدا مع مشروعه ومصالحه، ويجعل منها غطاء شرعيا لوجوده ونفوذه، وراعيا لمنافعه وحضوره الذي هو في الاساس لمحاربة اصالة الظاهرة الاسلامية المتصاعدة، ومحو قدسيتها.



الثقافة الشرعية



البلوغ وعلاماته

عرفنا ان احد الشروط العامة للتكليف هو البلوغ، ويتحقق البلوغ اذا توفرت احد الامور التالية:

١- خروج المني: سواء كان ذلك في حالة النوم او في اليقظة، في حالة جماع واتصال جنسي او بدونه.

٢- نبات الشعر على العانة: اذا كان خشنا، ولا اعتبار بالزغب (الشعر الناعم.)

٣- اكمال مرحلة معينة من العمر، وذلك في الذكر بان يكمل خمسةعشرة سنة من السنين القمرية، وفي الانثى ان تكمل تسع سنين قمرية، والافضل والاحوط للدين استحبابا ان يعتبر الصبي نفسه مكلفا منذ اكماله ثلاث عشرة سنة ودخوله في السنة الرابعة عشر، فلا يتهاون بشيئ من الواجبات التي يلزم بها البالغون.

٤- واذا شك الصبي – وكذلك الصبية – في بلوغه بنى على عدم البلوغ حتى يحصل له اليقين ببلوغه.

٥- واذا شك البالغ المكلف في قدرته على الطاعة والامتثال لم يسمح له بان يفترض في نفسه العجز لمجرد الشك، بل يجب عليه ان يحاول ان يثبت لديه انه عاجز.

تقسيم الاحكام

احكام الشريعة علي الرغم من ترابطها واتصال بعضها ببعض يمكن تقسيمها الي اربعة اقسام كما يلي:

١- العبادات: وهي الطهارة، والصلاة، والصوم، والاعتكاف، والحج، والعمرة، والكفارات.

٢- الاموال: وهي علي نوعين:

أ- الاموال العامة: ويراد بها كل مال مخصص لمصلحة عامة، ويدخل ضمنها الزكاة والخمس فانهما على الرغم من كونهما عبادتين يعتبر الجانب المالي فيهما ابرز، وكذلك يدخل ضمنها الخراج والانفال وغير ذلك، والحديث في هذا القسم يدور حول انواع الاموال العامة، واحكام كل نوع، وطريقة انفاقه.

ب - الاموال الخاصة: ويراد بها ما كان مالا للافراد. ويتم استعراض احكامها في بابين:

الباب الاول: في الاسباب الشرعية للتملك اوكسب الحق الخاص سواء كان عينيا – اي مالا خارجيا او مالا في الذمة وهي الاموال التي تشتغل بها ذمة شخص لاخر كما في حالات الضمان والغرامة، ويدخل في نطاق هذا الباب احكام الاحياء والحيازة والصيد والتبعية والميراث والضمانات والغرامات بما في ذلك عقود الضمان والحوالة والقرض والتأمين

وغير ذلك.

الباب الثاني: في احكام التصرف في المـال: ويدخل في نطاق ذلك البيع والصلح والشركة والوقف والوصية وغير ذلك من المعاملات والتصرفات.

٣- **السلوك الخاص:** ونريد به كل سلوك شخصي للفرد لا يتعلق مباشرة بالمال ولا يدخل في عبادة الانسان لربه.

واحـكـام الـسـلـوك الخاص نوعان:

الاول: ما يرتبط بتنظيم علاقات الرجل مع المرأة، ويدخل فيه النكاح والطلاق والخلع والمباراة والظهار والايلاء وغير ذلك.

الثاني: ما يرتبط بتنظيم السلوك الخاص في غير ذلك المجال، ويدخل فيه احـكـام الاطعمة والاشربة والملابس والمساكن واداب المعاشرة، واحـكـام النذر والعهد واليمين والذباحه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الاحكام، والمحرمات والواجبات.

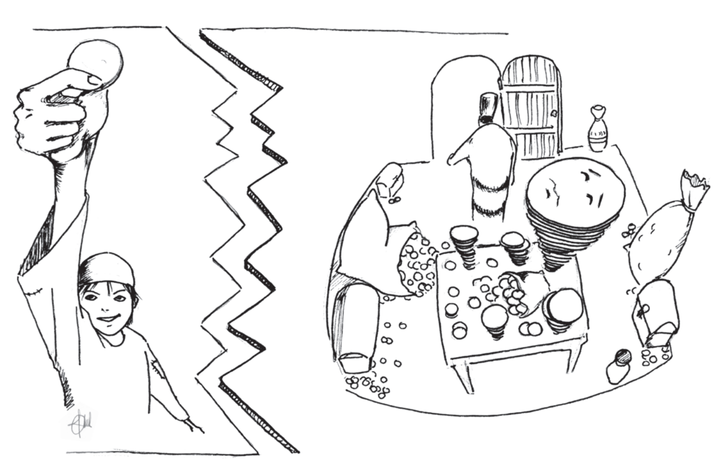
٤- **السلوك العام:** ونريد به سلوك ولي الامر في مجالات الحكم والقضاء والحرب ومختلف العلاقات الدولية، ويدخل في ذلك احكام الولاية العامة والقضاء والشهادات والحدود والجهاد وغير ذلك.

حكاية قطعة نقود

الناشئة: حسنات الصدر

انا قطعة نقود معدنية مررت بعدة تجارب تعلمت منها مدى اهميتي ومكانتي عند مختلف طبقات المجتمع، واليوم سوف اخبركم عن قصتي، وعن تجاربي التي تعلمت منها الكثير.

تبدأ الحكاية من مخبز متواضع في احد الاحياء الفقيرة عندما قدمنى الخباز اجرة للصبي الذي يعمل معه.. فحملني بين يديه المتعبتين الصغيرتين، احسست بمدى فرحة هذا الصبي، ومدى السعادة التي حصل عليها بعد المشقة والعمل المضني لكسب لقمة العيش، اسرع الصبي ليتجه الى دكان الحلويات لشراء السكاكر التي كان يحلم بها فاعطاني الى صاحب الدكان فاخذني ولكن بكل حسرة والم، لانه سوف ينفقني ليسدد دينه الى رجل غني كان قد اقترض منه مبلغا من المال، فعندما حل الظلام اغلق البائع دكانه ليعود الى بيته ليفيق في الصباح الباكر مسرعا ليسدد دينه، بعد ان هدده صاحب المال بالسجن اذا لم يسدده في الموعد المحدد، فراح يطوي شارعا فشارعا، وزقاقا زقاقا، وهو يندب حظه العاثر، ومدى احتياجه الى هذه القطع المعدنية التي صارت المقياس الذي يقاس به شخصية الانسان ومكانته في المجتمع، ثم اعطى المال لصاحبه الغني فاخذني ليضعني مع بقية النقود في خزانة مليئة بالجواهر والاشياء الثمينة، فقلت عجبا يا الهي! بالامس كنت عند صبي لا يملك سواي ليسد رمقه، واليوم انا في خزانة شخص فيها من المال ما يكفي ليقتات منها المئات من الناس، ورغم ما لنا من اهمية بالنسبه للبشر الا ان الله سبحانه يقول في كتابه العزيز: (**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً**) اذا كثر العمل الصالح والاخلاص فيه هو ما يرضي الله تعالى، وليس وفرة النقود والكنوز، فهي كلها شكليات دنيوية فانية وزائلة.



من القصص القرآني

حسنات مصطفى

اصحاب الرس

ورد ذكر اصحاب الرس في القرآن مرتين:

قال تعالى: (**وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً**) الفرقان

وقال تعالى: (**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ**) ق

الرس في اللغة: الاثر القليل، يقال: رس الحديث في نفسي، اي (قليل من الحديث في ذاكرتي.)

ويقال: (وجد رسّا من حمّى) يعنى وجد قليلا من درجة الحرارة في بدنه.

واعتقد جماعة من المفسرين ان الرس يعني البئر.

من هم اصحاب الرس؟

يعتقد الكثير من الباحثين والمفسرين ان اصحاب الرس كانوا طائفة من الناس تسكن ارض اليمامة، تعبد الاوثان على عادة الاقوام الجاهلة المتعصبة التي لا تستنير بالعقل، وليس لديها ثروة غير ثروة التقليد للاباء ولو كانوا لا يعقلون شيئا، ومن لطف الله بعباده ان لا يدعهم مهملين او تائهين، فبعث لهم نبيا يرشدهم، ويدلهم طريق الصلاح، ويامرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، وكان هذا النبي اسمه حنظلة على ما ورد في كتب التفسير، فكذبوه، ولم يكتفوا بهذا، بل قاموا برميه في بئر، وسدوا باب البئر بالرماح حتى لا يمكنه النجاة، وحتى لا يتمكن احد من انقاذه، فظل يستغيث وهم يسمعون استغاثته فلا يجيبون ولا يرأفون حتى مات وهم ينظرون.

وقال اخرون ان اصحاب الرس هم قوم شعيب الذين كانوا يعبدون الاوثان، وكانوا ذوي مواشي كثيرة، وخيرات، وآبار للماء، والرس اسم لبئر معروف لهم من اكبر ابارهم، ولما كانوا جاحدين بالله وبنعمه اغاظ الله تلك البئرعقوبة لهم، واهلك اهل ذلك المكان.

واعتقد غيرهم ان اصحاب الرس هم من بقايا قوم عاد وثمود، وان الاية المباركة من سورة الحج (.. وبئر معطلة وقصر مشيد) متعلقة بهم.

وذكر العلامة الطبرسي في مجمع البيان: ان اصحاب الرس كانوا قوما يعبدون شجرة الصنوبر، يقولون ان يافث بن نوح غرسها بعد الطوفان في حافة عين يقال لها (الماء الصافي)، وكانوا اثنتي عشرة قرية معمورة على شاطئ نهر يقال له رس، وهذه العيون سميت باسم الاشهر الفارسية.

وقد غرسوا في كل قرية شجرة من طلع الصنوبر، واجروا حولها الماء، وحرموا شرب الماء على انفسهم وهوامهم، وكل من يشرب من ذلك الماء قتلوه، وكانوا يقدمون القرابين الى تلك الاشجار، ثم يقومون بحرق تلك القرابين، ويسجدون للشجرة عند ارتفاع الدخان، ويطلبون من الشجرة قضاء حوائجهم.

فبعث الله نبيا من بني اسرائيل من اولاد (يهودا)، فدعاهم الى عبادة الله، وترك الشرك، فلم يؤمنوا، فدعا على الشجرة فيبست، فلما رأوا ذلك ساءهم الامر، وقالوا ان هذا الرجل سحر الهتنا، وسخر منها، فاجتمعت كلمتهم على قتله، فحفروا بئرا عميقة والقوه فيها، وسدوا راسها، فما زالوا يسمعون انينه حتى مات، فجاءهم العذاب، فاهلكهم عن اخرهم.



اطرحي على نفسك هذه الاسئلة:

هل تحرصين على التواصل مع طفلك حين يكون لك وقت، بدلا من ان تتركيه امام شاشة التلفزيون؟

هل تطرحين عليه الاسئلة، وتعطينه الوقت الكافي لكى يجيب عنها؟

هل تبحثين معه فى القاموس عن تلك الاجابات؟

هلتقرأين له الكتب، وتصطحبينه معك الى المكتبات ليختار بنفسه ما يروق له؟.

هلتسمحين له باجراء التجارب البسيطة لكى يمرن نفسه وحواسه، وتشاركينه فى تلك التجارب، وتبدين له رأي العلم فيها؟.

هل تهتمين بتطوير لغته، وتشجعينه على كتابة مقال تعبيرا عن منظر رائق رآه؟.

هل تسألينه حين عودته من المدرسة عما يحصل معه من حديث المعلمين والاصدقاء، وتحاولين ان تطرحي السؤال بطريقة الصديق لا المؤدب؟.

هل تتعرفين على اصدقائه واسرهم؟

هل يحدثك بما يسمعه من زملائه من احاديث تخص الوضع الاجتماعي او السياسي؟

هل تسمحين له بالخروج من المنزل متى اراد من دون ان تعرفي الجهة التي يريد الذهاب اليها؟

هل تذهبين الى الاشتراك في جلسات الاباء والامهات، ام ترفضين الحضور هناك؟

هل تلاحظين درجات امتحانه، وتبدين رأيك فيها.؟

هل تغضبين عندما ترين درجاته قد انخفضت، وتقومين بضربه او تأنيبه؟.

هل تقولين له احسنت عندما ترين درجته العالية وتسارعين الى اهدائه شيئا يفرح به ويشجعه؟.

هل تطلبين منه ان يقرأ لجدته او جده او اقاربه ما كتبه من انشاء حول المواضيع المختلفة التى طلبت منه كتابتها؟.

هل تعطينه مصروفا بدون شجار او ملاددة؟.

هل تهددينه دائما بالضرب ان هو لم يلب طلبك، او انك ستشكين امره الى ابيه ليوبخه؟.

هل تراقبين وقت نومه، استحمامه، مطالعته، مذاكرته؟.



العليلة

الناشئة: شذى خلف البنداوى

رمت فاطمة بنفسها على سريرها الذي ما تبارحه الا قليلا، فهي لا تغادره حتى تعود اليه، وطالما داهمتها فكرة وهي تجلس على فراش علتها: هل ستستيقظ من نومها على هذا الفراش، ام انها ستنتقل الى دارها الاخيرة؟.

ان هاجس الرحيل يصرخ فيها وسوف يبعدها عن احبتها، ويفرق بينها وبينهم.

فيما هي في غمرة افكارها الحزينة، دخل عليها والدها وقال وهو يخفي همه وحزنه:

ما بك يا حبيبتي؟، بماذا تفكرين؟، لماذا ارى هذه السحابة القاتمة على محياك؟

طفرت من عينيها دمعتان علي رغم منها.

فاطمة تحب والدها كثيرا، وتأنس بحديثه، تحبه كصديق مشفق ناصح، والوالد يحب فاطمة الصغيرة، ومما يزيد في حب الاب لابنته هو علتها التي لم يجد لها دواء، فهو يحاول جاهدا ان يخرجها من هذا الكابوس الذي يخيم عليها، ويجثم علي قلبها، والاب يفعل لها ما لا يفعله لاخواتها،فهي مطاردة من قبل اشباح الفناء، ولا بد انها ستفارقهم آجلا او عاجلا.

في احدى المرات اهداها ثوبا غالي الثمن، وتمني لو يراها قد ارتدته، وتمشت امامه لينظر اليها فرحة مسرورة بما تلبس كفعل مثيلاتها من البنات، الا انه لم يلاحظ ذلك، ففاطمة لم ترتد الثوب، فراح الوالد يمازحها ويقول: عزيزتي فاطمة! لماذا لم تلبسي الثوب الذي جلبته لك؟

نظرت في عينيه العطوفتين وقالتها بصراحة:

كنت اود ان لا تسألني عنه، اما اذا اردت الجواب فسوف اجيبك.

نعم اريد ان ترتديه وتبدين به كزنبقة متفتحة على غصنها.

- **الحقيقة يا والدي لقد اعطيته.**

- اعطيتيه؟، لماذا يا ابنتي الحبيبة؟، هل رأيت فيه عيبا، ام ان لونه لم يعجبك؟

- لا يا والدي، لقد اعطيته لفتاة فقيرة، فقد جاءت وارادت شيئا فلم يسعني الا ان اهبها هذا الثوب الذي هو خير ما عندي، فقد سمعت احد الفضلاء يتحدث عن الصدقة التي يحبها الله ويقبلها وهي ان يهب الانسان من افضل ما يملك، فان في ذلك غاية البر وهو العمل المقبول والصدقة التي تدفع البلاء.

رد الاب بابتشار وهو يربت على كتف ابنته ويدنيها اليه.

- احسنت كثيرا يا عزيزتي، ولكن كيف عرفت انها فقيرة والذين يطرقون الابواب وهم يدعون الفقر كثيرون؟

- اعرف هذه الحقيقة جيدا، وانا اعلم بحقيقة هذه الفتاة.

- **بارك الله فيك يا ابتي، ساجلب لك افضل منه، ولا اريد لك سوى رضاك وهنائك، اريد ان ارى شعرك الذي يشبه سبائك الذهب وهو يسترسل على كتفيك، وانت ترتدين ذلك الثوب، اريد ان ارى عينيك الزرقاوين اللتين تشبهان زرقة البحر وهما تتأملان في المرآة هذا الثوب القشيب.**

بينما كان الحديث يدوربين الاب وابنته دخلت الوالدة الملتاعة حيت زوجها وابنتها، ثم طلبت منهما الذهاب الى الصالة فليس في البيت احد غيرهم.

قام الاب وابنته ليذهبا حسب طلب الام الى الصالة، وجلست هي تقشر البطاطس، وتتأمل في سحنة ابنتها وتتأوه.

هناك قالت فاطمة لامها:

- اريد خبزا باللحم.

استبشرت الام كثيرا لهذا الطلب، وتمنت ان يحضر هدهد سليمان ليأتيها به فورا، ففاطمة لم تطلب شيئا من قبل، ولم تتمن شيئا.

قامت مسرعة من مكانها لتهيئ لابنتها ما طلبت، ولكنها قبل ان تذهب وضعت يدها على جبين فاطمة فاحست بحرارة مرتفعة تتوغل في جسمها.

ذهبت الام، وتمددت فاطمة على الاريكة، وسرعان ما غلبها سلطان الكرى، هناك رأت نفسها وسط بستان مع ابنة اختها اسماء وهما تجريان وتقفزان بين الازهار والاشجار فرحتين مستبشرتين، وفي هذه الاثناء وهما تعدوان سقطت اسماء على وجهها وراحت تصرخ، عندها استيقظت فاطمة مرعوبة وهي تنادي: اسماء... اسماء.

هنا جاءت الام فزعة على صوت الصراخ وسألت:

- ما بك؟ ماذا حدث؟ لماذا تصرخين؟ اعيذك بالله.

←

- لا شيئ يا امي، لقد حلمت بانني اتجول في بستان مع اسماء الصغيرة، ورحنا نعدو ونستمتع، الا ان اسماء سقطت وراحت تصرخ، ففزعت واستيقظت، وحسبت نفسي في يقظة لا في حلم.

- ساتصل باختك لتأتي مع ابنتها فانت كما اتوقع مشتاقة الى الصغيرة.

قامت الام علي الفور واتصلت بابنتها، وطلبت منها الحضور مع الصغيرة اسماء لان فاطمة مشتاقة اليها.

جاءت الام بالطعام الذي طلبته فاطمة، اخذت تأكل والابوان ينظران اليها فرحين مستبشرين وهي تبتسم اليهما ابتسامة مودع.

في هذه الاثناء رن جرس الباب ففتح فدخلت اختها مع زوجها وابنتها، فما كان من الصغيرة الا ان هبت كنسمة الى حضن خالتها واحتضنتها بشوق وهي تقول:

خالتي، خالتي، لقد اشتقت اليك كثيرا.

احتضنتها فاطمة باكية وقالت:

وانا ايضا اشتقت اليك يا صغيرتي العزيزة، وراحت تغرس اناملها المرتعشة في شعرها.

التأم شمل العائلة التي ما زال يكدر صفوها مرض هذه الوردة التي ما ان رأت النور حتى فتح المرض ذراعيه ليعتصرها بآلامه، فهي لم تزل عليلة بداء القلب الذي ولد معها، ولم يجدوا له علاجا، وان وجد فهو ليس بالمقدور.

في هذه اللحظات التي بدا فيها الاهل فرحين ولو قليلا لان فاطمة اكلت اليوم مع العائلة، وتحدثت اليهم، احست فاطمة بالم يعتصر قلبها ويضغط على صدرها، فقامت من مكانها وهي تخفي الما مبرحا ولا تريد البوح به.

ذهبت الى غرفتها وارتمت على فراش احزانها، واغلقت الباب خلفها، وراحت تغالب صرخة تكاد تنطلق من حشاها اللاهب، وضعت وسادتها على فمها لئلا يُسمع صراخها، وراحت تصرخ وتستغيث، ولكن بحذر وخشية، بعد ذلك سكن المها وخمد صوتها، وانطفأ سراج عمرها.

كانت الام في الصالة مع بقية العائلة فاحست بوخز في قلبها ينبؤها بشئ مخيف، فاسرعت الى غرفة فاطمة وفتحتها بمفتاح احتياطي كان لديها فوجدت الفتاة نائمة وقد تغشي وجهها بالدم، والوسادة قد سبحت في بركة من الدم القاني.

وقفت الام ذاهلة بدون حراك امام هذا المشهد المفجع، ثم اطلقت صرخة هادرة كانت بمثابة الاعلان عن موت فاطمة، ثم هوت على الجسد المسجى تشمه وتضمه، وجاء الوالد ومع معه في البيت ليشهدوا ما حدث.

لقد نامت فاطمة نومتها الابدية، ورحلت الى حياتها الباقية، واستقرت في دار المقام بعد ستة عشر عاما من الالام والاحزان والاوجاع، لم تمرح فيها كالاطفال، ولم تشهد ملاعبهم لانها (عليلة)، وليس لها ملعب او متنزه غير هذا السرير في هذه الغرفة، ولم يكن لديها سفر الا الى الطبيب، ولم يكن لديها مسعف الا هذا الدواء المر. والان وقد خمدت انفاسها، وانتقلت روحها الى عالمها الوسيع الخالد، جلس الوالد والوالدة جنب سريرها حزينين يقلبان كفيها الباردين، ويذرفان دموعا ساخنة ويقولان:

لقد ارتاحت فاطمة، وشفيت من دائها، وسكنت دار قرارها في روضات النعيم، وبقي بعدها ابوان يتسعر الالم في قلبيهما، وتتلظى الاحزان في مهجتيهما..







لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com

السؤال: ما هي اسباب العناد عند بعض الاولاد او غالبيتهم، وخاصة في سن البلوغ، فمعظم الاباء والامهات يشكون من هذه الحالة، ما هو الحل؟ او لنقل ما هي الاسباب التي تدفع الاولاد الى العناد وعدم الامتثال؟

يقول اهل الاختصاص في الجواب على هذا السؤال: ان الاولاد في هذه المرحلة من العمر يصبحون كثيري النقد لاعمال الوالدين، ويصرون على رأيهم، ولا يؤمنون الا بوجهة نظرهم حتى لو كانت خاطئة، وهم بهذه الطريقة يسببون الاذى للوالدين، اذ يفقد الوالدان اعصابهما، وتبدأ معركة من الصراخ والشكوى، عند ذلك يكون دور الابناء التحدي وعدم الانصات لما يقوله الوالدان.

ومن تلك الامور غير المريحة هو ان الاولاد يرفعون اصواتهم عند مخاطبة والديهم، ويرفضون ما يطلب منهم. وغير ذلك مما لا يغيب عن الاباء.

ان هذه التصرفات والمضايقات التي تصدر من الاولاد هي في الحقيقة محاولة منهم لتذكير الاباء بشخصيات ابنائهم، وان لهم امورا مستقلة عليهم احترامها، ومن تلك الامثلة التي يريد بها الولد اثبات شخصيته هو ضربه لاخيه او اخته امام الكبار، وهو يريد اذ يقوم بهذا ان يقول لنا ان لي شخصية متميزة، عليكم احترامها، اذن ما العمل ازاء مثل هذه الحالات:

ان هذه الحالات لا يجدي معها المعالجة بالعنف، ولا الاجابة العصبية التي يستخدمها معظم الاباء والامهات، بل المهم ان نتخذ طريقة يشعر فيها الولد انه قد اخطأ، فاذا شعر بذلك اعتذر لانه لم يكن راغبا في الاذى اصلا، وانما اراد ان يلفت الانظار الى شخصيته.

ان الذي يساعد الولد على الاعتراف بخطئه والامتناع عن عمليات المضايقة هو ان يشعره الاب او الام بانهما لو كانا في مثل سنه لم يكونا ليفعلا ذلك. ان شعور الولد بانه يستطيع ان يثير من هو اكبر منه يعطيه احساسا بالاهمية، والاولاد عادة لا يملكون في هذه السن فكرا رصينا يجعلهم يدركون انهم تصرفوا تصرفات سخيفة.

على الاباء ان يبينوا لاولادهم انهم في مثل هذا العمر لا يمكن ان يتصرفوا تصرفات صبيانية، وان يقوم الوالدان ايضا بامتداح الاعمال الايجابية التي يقوم بها الاولاد امام الاخرين، ويتجنبا اظهار اخطائه امام الضيوف، ولا يذكرا الا الاعمال الحسنة، ويتغاضيا عن السيئ من ممارساته، فهذه المواقف ترضي غروره، وتجعله يمتنع عن المضايقات لوالديه والاخرين.

اما اذا اراد الابوان ان يأمراه بان يقوم بعمل ما فلا بد ان يجعلاه يعتقد انه هو صاحب الفكرة، وليس هما، وان ليس هناك من يفرض عليه، فان من خصائص هذه المرحلة من العمر عنده انه يحاول اثبات وجوده مهما كلف الامر، فعلينا اثبات وجوده بالطرق الحميدة.

باختصار يقول اهل الاختصاص: علينا ان نعيش مشاكل اولادنا من وجهة نظرهم هم حتى لو كانت الفكرة هي فكرة الام والاب، فعليهما ان يجعلا الفكرة هي فكرته حتى يتحمس لها وينجزها ولا يقاومها، في هذه الحالة سيجد في فكرته تأكيدا لشخصيته.

توصيات لمواجهة الاضطراب في فصل الامتحانات

١- رسم برنامج اساسي ودائم لمطالعة الدروس، وانجاز الواجبات، وملاحقة المطالب الدراسية اولا باول، وترتيب خلاصات بالمواضيع، والاستعانة بطريقة المباحثة في المراجعة وغير ذلك من الاساليب التي تجعل الطالب مسيطرا على دروسه، وعلى اتم الاستعداد لاداء الامتحانات بنجاح وتفوق، مما يبعده عن اسباب القلق والتوتر.

٢- دقة الاستفادة من عامل الوقت وذلك بدقة توزيع المطالب الدراسية على مساحة الوقت الممنوح قبل الامتحان، وعدم جعل الفاصلة بين الامتحانات والمراجعة ضيقة تستوجب الضغط العصبي الذي يؤثر بشدة على قابلية الحفظ والتركيز والاستعداد.

٣- عدم الاعتماد على طريقة المطالعة لبعض اجزاء المادة المطلوبة في ليلة الامتحان، والافضل اتباع طريقة المراجعة للخلاصات وكليات المطالب فقط، وعدم الاكتفاء بقراءة اجزاء متفرقة من المادة، لانه هذا له دور مخرب في تشتيت التركيز، وخلط الاوراق على جهاز الحافظة.

٤- الاعتماد على التغذية الصحيحة مع المواظبة على الرياضة المناسبة.

٥- اعتماد الاساليب الممكنة في تهدئة الاعصاب، وايجاد حالة التركيز، وعدم بعثرة الاحساسات والمشاعر، ولهذه القضية المهمة رياضة، وهي متوفرة على الانترنت وفي البرامج المخصصة بهذا المجال.

٦- المطالعة الجماعية في ليالي الامتحانات، وهذا الامر يساعد على توفير السكينة، ورفع القلق، لان الحضور الجماعي يساعد على رفع الشعور بالتوتر لوجود حالة الاحساس بين الحاضرين في مواجهة الامتحانات.

٧- الابتعاد جدا عن الادوية المهدئة.

٨- السعي لاستحصال الحصة الكافية من النوم في ليالي الامتحانات.

٩- اجتناب السهر الذي يؤدي الى تشتت التفكير، وضعف التركيز، وعدم القدرة على الاداء الجيد يوم الامتحان.

١٠- الاهم من هذا كله في مواجهة القلق في كل فصول الحياة، وفي فصل الامتحانات بالخصوص هو التوكل على الله سبحانه، والتزام الواجبات الشرعية بافضل صورة، وقراءة بعض الايات والادعية حين ممارسة المطالعة، وحين دخول قاعة الامتحانات، مع الثقة الكاملة بالحصول على النتيجة المطلوبة.



حديقة الرياحين

اعداد: نور نزار



بمناسبة المولد الزاهر للامام الحسن العسكرى الذى يصادف اليوم الثامن من ربيع الثاني يسر مجلة الرياحين ان تستاف من رياض الحكم والاقوال العاطرة لهذا الامام الهمام، فتخصص مساحة حديقتها لباقات من اقواله وحكمه.

درجة المتواضع:

(من رضي بدون الشّرف من المجالس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم.)

خطر الشرك

(الاشراك في الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة.)

كيف نتواضع؟

(من التواضع السلام على من تمر به، والجلوس دون شُرف المجلس.)

سوء الجوار

(من الفواقر التي تقصم الظهر: جارٌ إن رأى حسنة اخفاها، وان رأى سيئة افشاها.)

الشيعة الحقيقيون

(اوصيكم بتقوى الله، والورع فى دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، واداء الامانة الى من ائتمنكم من بر او فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد، صِلوا عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وادوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وادى الامانة، وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرني ذلك، اتقوا الله، وكونوا لنا زينا، ولا تكونوا لنا شينا، جروا الينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح.... اكثروا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي، فان الصلاة على النبي عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به ...)

التفكر خير العبادة

(ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله.)

اقبح الخصال

(بئس العبد عبدا يكون ذا وجهين ولسانين، يطري اخاه شاهدا، ويأكله غائبا، ان اعطي حسده، وان ابتلي خذله.)

افضل الناس

(اورع الناس من وقف عند الشبهة، ازهد الناس من ترك الحرام، اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب.)

الترشيد المشروع وضده

(من وعظ اخاه سرا فقد زانه، ومن وعظ اخاه علانية فقد شانه.)

المتملق مدان

(من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم.)

عزة النفس

(ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله!)

(ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فان لكل يوم رزقا جديدا، واعلم ان الالحاح فى المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه، فربما كانت الغّيَر نوعا من ادب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، وانما تنالها فى اوانها، واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك، ويغشاك القنوط.)

حدود الفضائل

(ان للسخاء مقدارا، فان زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقدارا، فان زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقدارا، فان زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقدارا، فان زاد عليه فهو تهور، وكفاك ادبا تجنبك ما تكره من غيرك.)



الاخ الواقعي

(خير اخوانك من نسي ذنبك، وذكر احسانك اليه.)

كيف تعرف العدو؟

(اضعف الاعداء كيداً من اظهر عداوته).

معادلة الحب والبغض

(حب الابرار للابرار ثواب للابرار، و حب الفجار للابرار زين للابرار، و بغض الفجار للابرار زين للابرار، و بغض الابرار للفجار خزي على الفجار.)

لكل زارع ما زرع

(انكم في آجال منقوصة، وايام معدودة، والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع، لا يسبق بطيىء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدَّر له، من يعطى خيرا فالله اعطاه، ومن وقي شراً فالله وقاه.)

العزة للحق

(ما ترك الحق عزيز الا ذل، ولا اخذ به ذليل الا عز.)

اقبح الرغائب

(ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله.)



حوارات في الجامعة

ايمان البصري

سعاد: انني على اشد لهفة لسماع ما عندك حول الحلول الناجعة (للمشكلة الاسرية) التي ذكرت لك في لقائنا السابق انني كان لي حديث مع الاخوات عن اسبابها، والان جاء دورك لبيان طريق العلاج.

آمنة: طبعا اجدد تقديري لحسن اختيارك هذا الموضوع المهم، وما يمكنني ان اقوله في موضوع الحلول:

١- رفع حالة الجهل الثقافي والشرعي، فانه اذا تثقفت اسرتنا الكريمة على هذين الصعيدين امكن تجاوز الكثير من العقبات التي تحول دون بناء عش الزوجية على اساس السعادة والاستقرار، وحين يجتمع الذوق الثقافي المتين مع الذوق الشرعي العاصم من المتاهات، يكون التفكير في غاية السلامة، وتكون نتيجة الموقف في غاية السداد، ويمكن اتخاذ القرارات الصائبة في خصوص هذا الامر الاساسي في الحياة الانسانية وهو كيان الاسرة، وبناء النواة الاولى للوجود الاجتماعي، وعندما تُراعى قضايا الشريعة في امور الزواج والاسرة لا يكون هناك اي مجال للمطبات والعثرات والمزالق التي تقع فيها المسيرة الاسرية، فالزواج لا يكون بحكم الله بناء على اسس غير سليمة: كالتسرع، والارتجالية، والتعنت، وفرض الرأي بالاكراه، وسلب الفتاة رأيها في الاختيار، وفقدان الرغبة والمحبة بين قطبي الزواج، ولن يكون كذلك التزمت، والعناد، ووضع اسس غير شرعية للزواج كالذي ذكرتيه من موضوع الفصل، او الالتزام بمحدودية الزواج داخل عشيرة معينة، او فرض الزواج بابنة العم وابن العم، ولن تكون كذلك تلك التعقيدات والشروط والمواصفات التعجيزية امام الخاطبين، ما دام شرط الاسلام الوحيد للزواج هو **(اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير.)**

وما دامت تعاليم الاسلام تؤكد على التيسير والتسهيل ورفض العراقيل التي تجر الى العنوسة وفوت القطار حسب المبدأ الشرعي: **(من بركة المرأة سرعة تزويجها وقلة مهرها.)**

ولن يكون قطعا سوء التعامل بين الزوجين اللذين حددت لهما وظائفهما وواجباتهما بتوازن وموضوعية، ولم تجعل للرجل سلطة الحاكم المستبد، ولم تعطه اجازة التعدي باي شكل من الاشكال، وباي درجة من الدرجات، وما فرضتة له من القوامة ليس سوى وظيفة الادارة لامور الاسرة بكل ما تتضمنه من التبعات والاثقال والواجبات والزحمات، وليس معناها الديكتاتورية، او الطغيان، او حق استخدام الطرق غير المشروعة لفرض الارادة، كالضرب والاهانة وغيرها من الاساليب المرفوضة التي على بعضها عقويات شرعية محددة، كدفع الدية في بعض حالات الضرب اللامشروع في قيم الرسالة الاسلامية التي ابرزت للمرأة صورة قشيبة مزينة بورود زاهية تفوح بعطر الاحترام والاكرام: **(المرأة ريحانة وليست بقهرمانة) (رفقا بالقوارير) (خيركم خيركم لاهله) (ما اكرم المرأة الا كريم، وما اهان المرأة الا لئيم) (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) (حبب اليّ من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة) (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ)** وغير هذه من النياشين الباهرة التي علقها الاسلام على صدر المرأة، ليعرف الرجل من خلالها موقع المرأة في دين الله ورسالته، ومنزلتها عند رسوله.

وحين تكون هناك مشاكل وهي امور لازمة لكل حياة مشتركة فرض الاسلام حلها بالتفاهم، وحسن تقدير الامور، فان استعصت امر بحلها عن طريق اهل الدراية والفهم والتدبر من اهل الزوج والزوجة، ورفض ان يكون الفراق ميسورا كحل للمشكلة الا عند انسداد كل الابواب امام الحل السليم، معتبرا الطلاق ابغض الحلال الى الله، وان الطلاق بغير مبرراته المعقولة هو كارثة يهتز لها العرش، وشدد على وضع العراقيل امام حالة الافتراق بعد مساعي الاصلاح، وجعله مشروطا بالشهود العدول الذين قد يمكنهم ان يتدخلوا للموائمة، ولم يجعل الطلاق ممكنا في اية حالة

من حالات الغضب والانفعال، او بعيدا عن رقابة المجتمع، واهل الدين والاتزان الذين فرض ان يكون لهم دور وحضور كشهود على عملية الطلاق.

٢- لقد شدد الاسلام على الابوين مسؤوليتهما تجاه الابناء بحسن التربية،والتوجية، والرعاية، والمداراة، وحسن انتخاب القرين، وحسن التدخل لانتخاب شريك الحياة طبق قاعدة **(اظفر بذات الدين) (اختاروا لنطفكم فان العرق دساس) (من زوج ابنته من فاسق فقد عقها) .**

٣- اوجب على الابناء فريضة البر للوالدين على كل حال ولو كانا مشركين، واوجب طاعتهما الا في معصية الله، وجعل البر بهما من اوجب الواجبات بعد توحيد الله، وجعل عقوقهما من الكبائر بعد الشرك بالله، وامر باحترامهما على طول الخط، وعدم الاساءة اليهما حتى بكلمة (اف).

طبعا اعتبر الاسلام في المقابل ان الاباء قد يعقون اولادهم كما يعق الابناء اباءهم، والجميع مسؤولون امام الله عن هذا العقوق وما قد يؤدي اليه من تبعات واثار نفسية واسرية واجتماعية.

٤- جعل الاسلام موضوع الاحساس بالمسؤولية المقدسة فريضة شرعية لا محيد عن الالتزام بها من قبل كل اطراف الاسرة الثلاثة: الزوج، الزوجة، الاولاد، وفرض حق تدخل الحاكم الشرعي من خلال مقررات الشريعة،واصلاح الامور، ومنع التجاوزات، ووضع العقوبات والموانع امام حالات الظلم، وجعل من قاعدة **(لا ضرر ولا ضرار في الاسلام)** قاعدة متينة، وحصانة وافية كافية لصيانة الاسرة، ولا سيما المرأة من العدوان، وتضييع الحقوق، والاستخفاف بالكرامة الشخصية.

٥- ان الاسلام الذي لم يفرض على المرأة شؤون الخدمة في البيت ولا للزوج، ولم يسمح للاخرين سلبها ارادتها، وتحويلها الى تابع ذليل، وقد منحها حق الاستقلالية في وضعها المالي مع كونها مكفولة ماديا على كل حال، وجعلها مسلطة على قراراتها فيما يتعلق برغباتها الشخصية المنضبطة باصول الشرع الحنيف، كالعمل، والتعلم، والوصول الى اسباب الراحة والطمأنينة، ولم يسمح للزوج ان يمنعها من اي حق من حقوقها حتى الخروج من البيت اذا لم يتناف مع حقه الوحيد المضمون له في العقد الشرعي للزواج، وهو حق المعاشرة وحسن التبعل، وان الاسلام الذي ساوى بين الرجل والمرأة في المزايا الانسانية والروحية، وجعلها احيانا ارقى من الرجل في القرب المعنوي، وضربها مثلا لاهل الايمان في علامة الرضا الالهي، كما في مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون.

ان هذا الدين الذي خصّ المرأة بهذه الالطاف والامتيازات لا يسمح قطعا للرجل ان يجعلها اسيرة بيده، ويعاملها معاملة السبايا الواقعات في براثن الاعداء، وهو لم يسمح لها كذلك ان تجعل من الرجل وسيلة للخدمة المجانية بلا اي مقابل، من طيب معاشرة، وكرم اخلاق، واداء كامل للواجب المحدد، وابتعاد تام عن روح الاستغلال، وسوء الاستفادة من الحقوق المفروضة، وشجعها على حسن الاداء لوظيفة الزوجية بمنتهى الحب والحرص والامانة.

ان الزوجية التي تبتني على هذه التعاليم الرشيدة لن تكون الا زوجية هانئة مستقرة بعيدة عن حالات التشنج والصراع والتوتر، وعوامل التدهور والانهيار والسقوط في مهاوي الضياع المدمر.

٦- ان الاسلام لم يسمح للرجل باتباع شهواته في دوامة الهوس الجنسي كما يحلو له، وحدد له حق التعدد بشرط العدالة اللازم، وجعل للدولة حق الاشراف على حسن التطبيق، واعطى الحاكم حق التدخل لصيانة الضوابط الشرعية ومنع حالات التسيب والانفلات، وتحول الوضع الاجتماعي الى غابة شهوانية تغيب عنها محاسن القيم والذوق السليم، واعتبر طلاب الشهوة بالهوس الجنسي ملعونين حسب الرواية المعروفة: **(لعن الله الرجل الذواقّة)** اي الذي يستطيب الركض وراء ملذاته ومتعه الجسدية كما يحلو له، ويستغل حقه في الطلاق والتعدد لهذا الغرض التافه الدنيء الذي يعبر عن ادني من الوحشية التي عرفنا ونعرف انها منضبطة في باب الجنس في فصول محددة صارمة يحرسها هدف محدد هو البقاء بالنسل واستمرارية الحياة، وليس هناك غير ذلك. اظن ان الحديث يحتاج الى ادامة تستوفي النقاط الاخرى، وعليه اكون ملزمة لضيق الوقت ان اترك تتمة الكلام الى اللقاء القادم ان شاء الله تعالى.

كيف نساعد اطفالنا؟

لا تجعلي ولدك يعتقد انه ضعيف

عندما ترين درجـات ولدك منخفضة تشير الى عدم استعداده في هذه المرحلة، قد تنتظرين مرور الوقت حتى تستقر حالته ويعتاد على صفه الجديد واصدقائه الجدد، ولكن في نهاية الامر ترين ان الوضع على حاله فتبدئين بالقلق.

لا تقلقي ولا تخافي، ولكن تدخلي بسرعة ومنذ اللحظة، ولا تجعليه يعتقد انه لا يمكنه الصعود، وانه تلميذ ضعيف، عند ذلك سيتكيف مع هذا الوضع السيئ، ويقبله كجزء من طبعه تماما كعاهة جسدية، سيرى نفسه تلميذا فاشلا بطريقة اجبارية، وسيصعب عليه فيما بعد ان يغير نظرته الى نفسه، وقد يحصل ما هو اسوء اذا فقد ثقته بنفسه فيستكين الى وضعه كفاشل، معتقدا انه لا يمكنه ان يتغير.

لا تضخمي الامور، ولا تقلقي منها، واجعليها نسبية.

قد يخطر في البال معاقبة الطفل من اجل مصلحته عندما تنخفض درجاته الامتحانية فتقومين بتوبيخه بالضرب او بحرمانه من بعض الاشياء التي يحبها، لتبرزي له انك غير راضية عن درجاته، ولكن طريقة التنبية والتوبيخ لا تعيد ثقة الطفل بنفسه، بل العكس هو الذي سيحصل، سيفكر الصغير، ويصل الى نتيجة مفادها انه فاشل، فلماذا يؤذي نفسه بالدراسة؟، فيستمر في عدم اهتمامه بدروسه. امنحيه الثقة، ساعديه في دروسه، راجعيها معه بنفسك وان كان ذلك يرهقك.

كيف تكتشفين الطريقة المناسبه له في الدرس؟

يبذل المدرسون كل ما بوسعهم ليتعاملوا مع الاولاد معاملة مناسبة لكل منهم، وهذا الامر ليس سهلا في صف يضم بين جنباته ثلاثين طالبا مثلا.

وظيفة المدرسين هي مساعدة كل ولد على اكتساب طريقة درس جيدة، لكن الطلاب مختلفون، وعلى كل منهم تكييف الطريقة المعطاة حسب شخصيته، مع ذلك لا يتمكن بعض الاولاد من الحصول على النتيجة المتوخاة رغم الجهود التي بذلوها، كانما يملكون مفتاحا غير مناسب ليفتحوا به باب تفكيرهم، ما العمل؟ اعطاؤهم بكل بساطة المفتاح الصائب، ليس كل الاولاد مجبولين من الطينة ذاتها، بعضهم يعتمدعلى النظر، وبعضهم على السمع، وبعضهم الاخر على الكلمة، وفئة اخرى على الحركات..

التلاميذ الذين يعتمدون على النظر يتخذون بعض عادة تصوير صور ذهنية لكل ما يتعلمون او يسمعون، فيرون ان عليهم اعادة تركيب الصورة في اذهانهم عندما يريدون حفظ دروسهم او تسميعها.

هـؤلاء يعتمدون في دروسهم على الطريقة التصويرية يحفظون الكلمات التي يتعلمونها من دون ان يكتبوها، يكفي ان ينظروا اليها كي يحفظوها، عندما يحفظون القصيدة الشعرية يلجأون الى الصورالفكرية اكثر من تركيزهم على القوافي.

عندما يشرح الاستاذ المثال فهم بحاجة الى ترجمة شرح الاستاذ الى صور فكرية قبل حفظه وفهمه.

التلاميذ السمعيون اي الذين يعتمدون على

السمع يحفظون بسهولة اكثر ما يسمعونه، الدروس الشفوية التي يلقيها الاستاذ تناسب كليا، يخلقون صورا سمعية عندما يريدون حفظ رسم بياني او فكرة انطلاقا من المعلومات التي تلقوها.

عزيزتي الام

لمساعدة الولد السمعي اقـرئي له بصوت عال مثلا لكي يسمعك ويفهم ويحفظ فيما بعد، سيتمكن ولدك بعد وقت ان يقرأ دروسه بنفسه.

التلاميذ الكلاميون الذين يعتمدون على الكلمة

بالنسبه للاولاد الذين يعتمدون على الكلام

يمر هؤلاء الاولاد بالكلمة، ولكن ليست ايه كلمة، بل كلمتهم حسب تعبيرهم الخاص، انهم بحاجة لقراءة دروسهم بصوت عال لا ليسمعوا اصواتهم، بل ليفكروا بصوت عال حسب انماطهم.

لمساعدة هؤلاء في انجاز فروضهم يجب ان نهيئ لهم مكانا واسعا وهدوئا، فالهدوء ضروري للكلمة، لا نقرأ لهم دروسهم فهم لا يسمعونها الا اذا قرأوها بانفسهم بصوت عال وواضح.

التلميذ الحركي

التعلم عند هؤلاء التلاميذ يمر عبر اجسامهم، انهم بحاجة ليكتبوا الكلمة اذا ارادوا حفظها حتى ولو شاهدوها مكتوبة ايضا، هم يحفظون افضل اذا فككوا، وركبوا، وصنفوا، ورتبوا، لا تعني لهم الرسوم البيانية اي شيئ، عليهم الاختيار لكي يفهموا الامور.

ضعي دائمـا اوراقـا، اقلاما، لوحا، خـرزا للعد والحساب.

اصنعي له اثناء تعلمه القراءة بطاقات صغيرة تكتبين عليها الكلمات التي تعلمها كي يتمكن من تقليبها في كل الاتجاهات.

الحلقة الثالثة

خواطر في حلقات تنشر لاول مرة



لقد كانت توجيهات القائد نصب العين، وقد تمّ تنفيذها بحذافيرها اداء للتكليف اولا، وطلبا للنتائج الكبيرة التي توخاها السيد الصدر منا، والتي تصب في خدمة الوظيفة الشرعية (وظيفة التمثيل لسماحته في المنطقة) ثانيا.

لقد التزمنا بواجب البعد عن الحاجة الى الناس او العيش على اموالهم، وشعرنا ان هذا العمل الذي هو من ابتكارات المرجعية الرشيدة وحدها قد اعطانا من الاحترام والتقدير فوق ما نتصور، وقد احتطنا في هذا المجال حتى بان ابتعدنا عن الحديث مع الناس حول الحقوق الشرعية في الاموال مخافة ان يتصور احد اننا نريد ان تُدفع الحقوق الينا لنتصرف فيها كما نريد، وحتى حين كان بعض الملتزمين ممن يدفعون الحقوق يأتون الينا لتصفية حسابهم من الفرائض المالية كنا نقول لهم اذهبوا الى النجف في الفرصه المناسبة وزوروا مرقد الامام علي عليه السلام، وتشرفوا بلقاء المرجع القائد، واطلبوا منه ان يشخص ما عليكم من الحقوق، وسلموها اليه مباشرة، وقد عزز هذا العمل من متانة الموقف المطلوب لوكيل المرجع، وتنزيهه من الخواطر السيئة التي قد تجول في اذهان الناس فتعكر صفو علاقتهم بموقع الوكالة، وحبهم لها، واهتمامهم باحترامها والاصغاء الى توجهاتها.

لقد استأنس الناس في المنطقة حين رأوا وكيل مرجعيتهم يخرج مثلهم الى السوق ليشتري من ماله الخاص ما يحتاجه دون ان يستغل عاطفة البعض وشغفهم بان يقدموا بمشاعرهم النبيلة اي خدمة لعالم منطقتهم، ولم نجعل الناس يحسون باي فرق بيننا وبينهم في الامور التي تتعلق بالقيام بتكاليف المعيشة، وابعدنا انفسنا عن شبهة الرغبة بما في ايديهم من زخرف الدنيا. وبلغ الامر الى الحد الذي رفضنا معه ما تعودوا هم ان يقدموه للعالم الذي يجري لهم عقد الزواج معتبرين ذلك من باب الواجب الذي لا يستطيعون التخلي عنه، وحين واجهناهم برفض هذا الواجب، بل تقديم شيئ للعروسين بعنوان هدية من العالم شكل ذلك عندهم خطوة نفسية نحو تصور جديد عن خصائص الشخصية التي يريدها السيد الصدر لوكلائه وممثليه في الامة.

واما التوجيه المهم الاخر الذي صدر من المرجعية القائدة وهو الاعلان الجرئ عن الانتماء اليها والارتباط بها، فقد كان هذا من اولى المهام التنفيذية في مأمورية الوكالة، و حتى حين ارسل البعثيون عميلتهم مسؤولة الاتحاد النسوي المدعوة (سميرة) لتلتقي عالم المنطقة على مرآى الاشهاد وتسأله السؤال المباشر الصريح: (انت

خواطر في حلقات تنشر لاول مرة

وكيل من؟) كان الجواب مباشرا وصريحا وبلا تـردد: (انا وكيل السيد محمد باقر الصدر)، انجازا للواجب الشرعي، وابتغاء للهدف السياسي الكبير، وهو ربط الناس بقيادتهم التي تريد ان تجد في انشداد هم بها ظهيرا وسندا في حركتها نحو غايتها الكبرى (التغيير الاسلامي.)

بقي التوجيه الثالث الذي واجهنا في واحدة من مفرداته احراجا كبيرا، وامتحانا عسيرا، وفقنا الله بلطفه للخروج من عهدته براحة الوجدان... وكـان ذلك التوجيه هو رفض الذهاب الى البعثيين لاي حاجة، ورفض اخذ اي شيئ منهم، وقعت قضية الامتحان المشار اليه في يوم عيد الفطر حين جاء بيت عالم المنطقة من يسمي نفسه وفدا من وفود الرئيس احمد حسن البكر الى علماء المناطق لتهنئتهم بالعيد السعيد، ولتقديم هدايا الرئيس اليهم.

لقد جاء هذا الوفد صبيحة العيد بعد اخبار مسبق عن نيتهم زيارة عالم المنطقة، وحضر بعض الوجوه والشخصيات ليبرزوا لهذا الوفد مدى علاقتهم بعالمهم ووكيل مرجعيتهم، وبعد بعض الكلمات المنمقة التي طرحها، عرض قصة هدية الرئيس التي كانت تنتظر في السيارة عند الباب، وهي عبارة عن مواد غذائية وافرة، ارادوا لها ان تعبر عن سخاء الرئيس وكرمه.

رأى وكيل المنطقة نفسه امام خيارين لا ثالث لهما: اما الرفض بناء على الوظيفة الشرعية بامر القائد، وهذا يعني التحدي، والرد، وابداء سوء النية، ومجافاة الذوق والعرف الذي يفرض عدم رد الهدية، وهذا الخيار يستوجب ان يوضع اسم وكيل المنطقة في القائمة الاشد سواد، بعد ان كان في القائمة السوداء منذ ان اعلن انه وكيل للسيد محمد باقر الصدر.

الخيار الثاني هو القبول والاستخفاف بالتكليف الشرعي، سعيا لارضاء وفد السلطة، ومن ثم الحصول على شهادة تقدير وتزكية وحذف تدريجي من القائمة السوداء بواسطة التنازلات المستمرة حتى الوصول الى درجة الاستحسان، ولم يكن هناك صراع بين الخيارين، فالواجب فرض نفسه على الموقف، وكان الرد الحاسم هو الجواب بالصيغة التالية:

(انني اشعر انني لست محتاجا الى هذه الهدية، وفي المنطقة من هو احوج مني اليها. ومن العيب علي ان اخذها لاكون موضع نقد الفقراء الذين اتمنى ان اواسيهم في معيشتهم، او لا اكون على الاقل في المستوى الذي يسبب لهم ارهاقا نفسيا حين يرون وكيل مرجعيتهم يتمتع بلذائذ الدنيا وهم محرومون منها... انني ساطلب من (الحاج نعمة) - المتصدى لامور المسجد - ان يستلم هذه الهدية ويوزعها على المحرومين.)

وبعد اخذ ورد حول هذه الطريقة لعلاج الموقف استسلم الوفد لرفض وكيل المنطقة، وهو يشعر انه لا جدوى في الاصرار، كما لا جدوى في جلب اي هدية اخرى في المستقبل، لان الرسالة بهذا الرفض واضحة، وصريحة، ولا تقبل التوجيه.



اعداد: عواطف الخزاعي

خطة الشيطان

يقال انه لما نزلت هذه الاية: **(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ)** صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته، فاجتمعوا اليه، فقالوا: سيدنا لم دعوتنا؟، قال: نزلت هذه الاية فمن لها؟ فقال عفريت الشياطين: انا لها بكذا وكذا، قال: لست لها. فقال الوسواس الخناس: انا لها، فقال: بماذا؟ قال: اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة، فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار، فقال: انت لها، فوكله بها الى يوم القيامة.

اطلب خمسا في خمس

العز في التواضع لا في المال والعشيرة
والغنى في القناعة لا في الكثرة.
والامن في الجنة لا في الدنيا.
والراحة في القلة لا في الكثرة.
والمنفعة في العمل لا في كثرة الرواية.

لا اعلم

سألت المرأة العجوز الحكيم عدة اسألة فاجابها بالنفي (لا اعلم)

المرأة: انك تأخذ اموالا طائلة من الملك، وانا اسألك فتجيب بالنفي وانك لا تعلم!!.

- انني اخذ هذه الاموال لكي اعرف نفسي، اما اذا اردت معرفة كل شيئ فلا تكفي جميع نقود العالم اجرة لي.

عقيل ومعاوية

عندما ذهب عقيل بن ابي طالب الى معاوية قام معاوية خطيبا فقال: (يا اهل الشام هذا سيد قريش وابن سيدها عرف الذي فيه اخوه من الغواية والضلالة فاناب الى اهل الوعاء الحق)

ويسمع عقيل هذا الكلام فيستشيط غضبا لهذا الوصف الخبيث لاخيه امير المؤمنين فيقول رادا على معاوية:

-لقد عرفت من في معسكر اخي، لم افقد والله رجلا من المهاجرين والانصار، ولا والله ما رأيت في عسكر معاوية رجلا من اصحاب رسول الله.

يسمع معاوية بدهائه ومكره هذا فيعامله بمكر آخر ويعطيه ثلاثمائة دينار ويقول: انا خير لك من اخيك.

فيقول عقيل: صدقت، ان اخي آثر دينه على دنياه، وانت آثرت دنياك على دينك.

من كلام لغاندي

لقد كنت اجلس الى مكتبي واقرأ بنشوة الشاب ابن الرابعة والعشرين وانا في الرابعة والخمسين.

قنبر والحجاج

قال الحجاج يوما احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب ويقصد (امير المؤمنين) فاتقرب الى الله بدمه، فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب من قنبر خادمه، فبعث في طلبه فاتي به فقال: انت قنبر.

قال: نعم.

قال: ابو همدان.

قال: نعم.

قال: مولي علي بن ابي طالب.

قال: الله مولاي، وامير المؤمنين ولي نعمتي.

قال: ابرأ من دينه.

قال: فاذا برئت من دينه تدلني على دين افضل منه؟

قال: اني قاتلك، فاختر اي قتلة احب اليك؟

قال: صيرت ذلك اليك.

قال: ولم؟

قال: لانك لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها.

قد اخبرني امير المؤمنين ان منيتي تكون ذبحا، ظلما بغير حق، فامر به الحجاج فذبح.

من فوائد قشور التمر

ان قشور التمر غنية بالفلافونويدات التي اكتسبت اهمية كبيرة في السنوات الاخيرة كمضادات للاكسدة، فلها نشاطات فسيولوجية متعددة من اهمها: انها تعمل منشطا ومحفزا للقلب، وهي تعمل حتى في وجود كميات قليلة منها، كما انها تقوي جدران الاوعية الدموية الشعرية، وتمنع نفاذيتها، كما انها تعمل كمضادات للفطريات والبكتريا والفيروسات، وكمواد مانعة للسرطان، علما ان هناك ٢٠٠٠صنف من التمر في العالم؟.

الامنية التي تحققت

سأل احدهم صديقه البالغ من العمر ٦٠ سنة:

ما هي الامنية التي وددت لو حصلت عليها في طفولتك؟

- لقد كان ابي عندما يريد عقوبتي يجرني من شعر رأسي وكنت اتمنى ان اصبح اصلع حتى لا اعاقب تلك العقوبة، ولقد حصلت عليها وانا في الستين اذ صرت اصلع.

ليتني كنت المهاجر

قد سألت الدار عنهم
باكيا ارجو الجواب
فاشاحت وجهها
عني ولاذت بالحجاب
وسألت الربع لكن
هل يجيب البلقع الخاوي
وقد ضاع الجواب؟
ثم ارهفت المشاعر
عاثرا بين المقابر
علني احظى بما يشفي الخواطر
ويجيئ الصوت محموما
من الاشلاء
مبحوح الحناجر
ليتني كنت المهاجر
هجرة الروح
الى الرحمن
في ظل البواتر

خرافات

كان دوبر بويل البريطاني فيزياويا مشهورا وكيميائيا معروفا يحمل معه جمجمة انسان ظنا منه انه لا يبتلى بحمله هذه الجمجمة بنزيف دموي في انفه.

في القرون الوسطى كانوا يلقون المتهم في حوض ماء كبير، فان طاف على سطح الماء ولم يغرق فهو برئ. والا فهو مجرم يستحق العقاب.

هل تعلمين؟

اعداد: زينب زيدان

هل تعلمين: ان ٤٠ مليون رجلا في **الصين** يبحثون عن زوجات فلا يجدون، وان هذا العدد سيضاف اليه بعد عشر سنوات ٢٠ مليون رجلا بلا زوجات ايضا، وذلك بسبب تقنين الولادات الذي تتبعه الصين للحد من الزيادة السكانية الهائلة والذي يجيز للعائلة انجاب ولدين فقط، حيث يسعى الازواج الحصول على الذكور فحسب، وتسعى الدولة الان الى تشجيع ولادة الاناث، وهي تقدم لكل عائلة لديها ابنتان بيتا، وترتب لها راتبا تقاعديا.

اما في **الهند** فان السماح بقتل الاجنة للحد من النسل قد قلص من الاناث، وحرم الذكور في بعض الاوساط من الزوجات، وهذا الامر ساعد كثيرا على انتشار الرذيلة، والاغتصاب، واللجوء الى الخمور

هل تعلمين: ان اغنى اثرياء العالم هم:

وارن بوفيت، ويمتلك ٦٢مليارد دولار.

كارلوس سليم، ويمتلك ٦٠ مليارد دولار.

بل غيتس، ويمتلك ٥٨ مليارد دولار.

الوليد بن طلال، ويمتلك ٢١ مليارد دولار.

وان هؤلاء وغيرهم من اصحاب الامبراطوريات المالية لو خصصوا بدافع ديني او انساني جزء من عوائد اموالهم لمساعدة ابناء جلدتهم لكان بالامكان حل مشكلة الفقر الى حد كبير، ولكنهم لم يفعلوا ذلك، ولم يفكروا الا باستكثارها وزيادتها والحرص عليها، مع صراع الهواجس والطموحات والقلق في مشاريعها، وسبل تكثيرها، والخوف من تراجعها، وسيموتون عنها بعد ذلك بمنتهى الحسرة على مصيرها؟

هل تعلمين: ان التمارين الرياضية وعلى رأسها رياضة المشي هي الحليف الطبيعي لنظام صحي جيد، وهي عامل اساسي في معالجة الامساك، شأنها في ذلك شأن الماء والالياف الغذائية، وهي تقدم للجسم طاقة لا يمكنه الاستغناء عنها اطلاقا؟.



هل تعلمين: ان ما توصل اليه المحللون حول السبب في اعتماد فرويد على العامل الجنسي في نظريته عن دور العقل الباطن (اللاشعور) في النشاط الانساني - هو انه اي فرويد طرح نظريته هذه متأثرا بمحيطه الذي عاش فيه طبيبا في (فينا) قبل الحرب العالمية الاولى، وكانت نساء الطبقة الراقية اللواتي يعالجهن مصابات بعقد نفسية من جراء الجوع الجنسي، وكان يبرر تصرفاتهن وامراضهن وحتى احلامهن على ضوء كبت الغريزة الجنسية، وانطلق من خلال ذلك للتعميم، معتبرا هذه الغريزة الكامنة في اللاشعور هي وراء الممارسات البشرية، والمحرك لها؟

هل تعلمين: ان كلمة الحمد قد افتتح الله تعالى بها كلامه في القرآن الكريم في سورة الفاتحة، وكانت هذه الكلمة هي خاتمة كلام اهل الجنة حيث يستقرون في الرحمة الابدية: **(وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين.)؟**

هل تعلمين: ان عدد ضحايا الزلازل في القرن العشرين بلغ عشرة ملايين انسان، ويتوقع الخبراء ان يتضاعف عدد الضحايا في القرن الحالي الى عشرة اضعاف، وان مائة مليون انسان في العالم يقطنون في المدن المعرضة لخطر الزلازل مباشرة؟.